مجلة الدراسات الإفريقية

العـــدد الثانى ١٩٧٣

يصدرها سنويا معهد البحوث والدراسات الافريقية ـ جامعة القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب ٢١٣ سنة ١٩٧٤

رئيس التحرير : د. محمد السيد غلاب
سكرتير التحرير : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
المراسلات باسم : دكتور محمد عبد الغنى سعودى
٣٣ شارع المساحة بالدقى ـ القاهرة

المحتـــويات

الصفحة

القسم العربى :

١ – د . محمد عبد الغنى سعودى
سد الفولتا ١

٢ – د . سعد زغلول عبد ربه
الحركات الوطنية فى أنجولا ٣١

٣ – د . شوقى الجمل
قضية روديسيا ٦٩

٤ – د . سمير غبور
موارد الأسماك البحرية حول أفريقيا ١٢١

٥ – د . حسن عثمان
بعض ملامح أفريقيا فى مطهر دانتى ١٥٧

٦ – د . محمد نجيب نصار
الحفاظ على الموارد الوراثية ١٧٩

٧ – د . محمد محمد أمين
العبدلاب وسقوط مملكة علوه ١٩١

٨ – د . السعيد البدوى
أفريقيا الإستوائية (دراسة فى الجغرافيا الطبيعية) ٢١٩

٩ – د . سعاد شعبان
قرية هوروين ٢٥٣

القسم الافرنجى :

١ – د . محمد جابر بركات ، د . مصطفى امام
نبذة مبدئية عن تواجد كثبان رملية قديمة فى منطقة جصة فى شمال الدلتا . . . ١

قرية هـــورين

دراسة انثروبولوجية ميدانية

للدكتور سعاد شعبان

An Anthropologicol Study of Horeen Village

Dr. Soad Shaaban

A study of the social and cultural aspects of a rural community. The data was collected through intensive field work by means of participant observation of individual behavior and attitudes as indicative of the prevailing values and beliefs of the community.

It is indeed noticable that in Egypt today, as in some other African countries, rural communities are undergoing radical changes which have been caused by a number of factors. There is an increasing demand today calling for the development of the Egyptian village as one of the objectives of national plans for development.

The situation precipitated the need for studies covering the various aspects (economic, religious, political, as well as the patterns of kinship relations, etc.) of the existing social systems. The anthropological approach is the most suited for giving a comprehensive and over all picture of a community.

The research revealed an urgent need for the study of rural communities bringing to light their cultural traitsbefore they are overwhelmed by the accele rating social changes. Such a written resord of the Egyptian villages will serve in the future as a mainstay for furthor research aiming at a deeper understanding and insight into rural life.

يهدف البحث إلى التعرف على جميع عناصر الحياة الاجتماعية والحضارية فى مجتمع قروى عن قرب ، دراسة ميدانية مركزة تعتمد على الملاحظة والمشاركة لسلوك وتصرفات الأفراد فى ضوء القيم والعقائد السائدة فى المجتمع . وذلك لأنه مما يلاحظ فى هذا العصر أن المجتمعات الريفية فى مصر وبعض بلدان أفريقيا قد شهدت

تغيرات جذرية نتيجة عوامل متعددة ، وقد ارتفعت الصيحات بضرورة تطوير القرى المصرية فى خطط انمائية وعمرانية . لذلك كان لابد من القيام بدراسات تتناول الأنظمة الاجتماعية من جميع جوانبها — الاقتصادية والدينية والسياسية والقرابية. والدراسات الانثروبولوجية هى أفضل المناهج للوصول إلى الصورة الكلية الشاملة للمجتمع .

وقد أوضحت الدراسة أهمية التعجيل بدراسة المجتمعات الريفية وتسجيل ملامحها الثقافية قبل أن يدهمها تيار التغير الاجتماعى السريع ، حتى نعثر لقرانا فى يوم ما على تاريخ مكتوب يمكن الاستفادة منه كمنطلق للأبحاث المستقبلة لفهم حقيقة الحياة الريفية .

وقرية « هورين » تقع على الطريق الزراعى الذى يصل بين مدينتى بركة السبع (محافظة المنوفية) ، ومدينة زفتى (محافظة الغربية) ، وإن كانت أقرب من بركة السبع عن زفتى ، فهى لا تبعد عن الأولى سوى حوالى ٥ كم فى حين أن المسافة بينها وبين زفتى حوالى ٢٠ كم .

وتعتبر قرية هورين من القرى الكبرى فى مركز بركة السبع ، وتعتبر مركز اشعاع بالنسبة للعزب والكفور المجاورة لها ، حيث أنه يتبعها اداريا قرى (كفر هورين ، كفر نفزه ، كفر عليم ، كفر الشيخ طعيمة ، الحلاشة ، كفر هلال) . أما من الناحية الطبيعية فانها لا تتميز بملمح تضاريس واضح سواء من حيث الارتفاع أو الانخفاض . ولا تختلف عن الأراضى الزراعية المجاورة لها (١) .

وكانت هورين تابعة لمركز السنطة ، الذى يتبع محافظة الغربية حتى عام ١٩٦٣ وبالتالى كانت صلتها بزفتى أقوى من ناحية الخدمات رغم قرب المسافة من بركة السبع (٢) .

وقد كان للموقع الهام للقرية وتوسطها تقريبا على الطريق الرئيسى الذى يربط مدينة زفتى بمدينة بركة السبع — أن أصبحت لها وظيفة مركزية على هذا الطريق

---

(١) من واقع بيانات وزارة الزراعة . الإدارة العامة للأراضى . ١٩٦٦ .

(٢) ملاحظات شخصية .

فهى تمثل مركز الدائرة تتناثر حولها القرى وترتبط بها وتعتمد عليها فى مختلف الخدمات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية .

لذلك أختيرت هورين مقرا للمجلس القروى ونقطة الشرطة ومختلف الخدمات المركزية الريفية التى تخدم هورين والقرى السبع المجاورة لها .

ولقد تبع زيادة العلاقات بين أهالى هورين والقرى المجاورة لها ، أن زادت الصلات الاجتماعية بين الأهالى ، وارتبطت العائلات فى تلك المنطقة بروابط المصاهرة .

دراسة ميدانية

فى قرية هورين المصرية

قرية هورين قرية قديمة ، ذكرت فى كتاب وقف الأشرف برسباى المحرر سنة ٨٤١ هـ ، ثم تتابع ذكرها . ففى القاموس الجغرافى[1] ورد أن هورين قرية قديمة وردت فى قوانين ابن مماتى وقد ذكر أنها من أعمال جزيرة قويسنا لمجاورتها لناحية (تطالية) تطاى ولتميزها من هورين بهرمس ، وفى تحفة الارشاد وردت محرفة باسم هروين تطاية من الأعمال المذكورة ، وفى التحفة هورين تطاية من أعمال الغربية ولما اندثرت هورين بهرمس وأضيف زمامها إلى ناحية المحلة الكبرى حذف المضاف إليه من هورين تطايه فأصبحت بغير مميز ، ولذلك وردت باسمها الحالى فى تاريخ عام ١٢٢٨ هـ .

ومن التاريخ الأسطورى ما يحكيه المسنون عن أصل كلمة هورين وكلها روايات متشابهة تقريبا .

كان فى قديم الزمان سيدة غنية اسمها « رين » وكانت تهوى الرحلات ، فضمن جولاتها مرت على هذه القرية ، فعجبها الهواء واتخذت لنفسها مقرا بها ، وكان كلما مر علنها إنسان يعجب بهذا الهواء ويقول :

« ما أجمل هوارين » وأخيرا حرفت إلى هورين ، وتجمع حول هذه السيدة

---

(١) القاموس الجغرافى – تحقيق محمد رمزى ص ١١ ، ١٢ الجزء الثالث .

جمع من الناس استقروا بالقرية . ونفس الأسطورة تحكى ولكن بطريقة مختلفة ، فقد قيل :

إن رين هذه ابنة ملك . وذات يوم مرضت ودار البحث لها عن مكان لتشفى من مرضها وكان قد وصل بها المطاف إلى هذه المنطقة ، وبمجرد أن مكثت فترة ، شعرت بالراحة وشفيت من مرضها ، وقالت ضمن ما قالته : « الله هوارين » بمعنى (هواء نقى) — ثم حرفت إلى هورين البشرى بمعنى (هواء جميل) .

ومما يقال أيضا أنها ربما تكون كلمة فرعونية .

كما يقال أيضا أنها نسبت إلى هارون الرشيد ، وذلك عندما كان حاكما ، ومر فى ذلك الوقت بهذه البلدة ، وبذلك نسبت إليه وحرفت إلى « هورين »[1] .

ومن الروايات التاريخية القريبة نسبيا أن سيدى فهد الرجال وسيدى حسين المغربى هما بدء نشأة القرية وتعميرها حيث التف حولهما الأتباع والمحاسيب واستوطنوا بالقرية .

ويعيش الفلاح — داخل القرية فى منزل يطلق عليه (الدار) وهو منزل كبير يتسع للعائلة بأكملها ويتكون عادة من طابق أو طابقين ويشتمل على عدد كبير من الحجرات .

ويتوسط الطابق الأول صالة يطلق عليها (وسط الدار) توجد على جانبيها مصاطب طينية أو أرائك خشبية (كرويته) أو الاثنان معا .

والحجرات جميعها مساحاتها كبيرة وارتفاعها لا يقل عن أربعة أمتار ، وتختلف أسماؤها باختلاف الغرض منها .

فالحجرة التى يوجد بها الفرن الكبير وتستخدم للنوم شتاء تسمى بالقاعة (الآعة) ، والحجرة المستخدمة للجلوس فقط تسمى (المندرة) ويحتفظ فى (المتبن) — وهو حجرة أو مخزن للتبن — بعلف الماشية . أما الحظيرة أو (الزريبة) وهى فى نهاية وسط الدار ، فهى مكان ايواء الماشية .

---

(٢) من راويات كبار القرية .

وحجرات المعيشة تخلو من أى أثاث سوى الحصير المجدول أو الاياس . كما توجد أيضا المساند بجوار الحوائط . وفى المندرة أو الآعة قد نجد دولابا أو أكثر فى (الحائط) ويستخدم لحفظ الأشياء . أما الملابس فغالبا ما تعلق على مسامير فى الجدار ، أو على حبل مشدود بين مسمارين ويسمى (السيارة) . ولا تخلو دار من وجود (الصفة) وهى عبارة عن مخزن على شكل صندوق طويل يتوسطه باب يسمح بدخول أحد أفراد الأسرة لوضع أو استحضار الأشياء المحفوظة داخله — والصفة هى أفضل مكان لحفظ الأشياء الضرورية مثل اللبن والسمن والزبد والخبز بعيدا عن الحشرات وتقلبات الجو .

ويوجد أسفل السلم الداخلى المؤدى إلى الطابق العلوى أو بجوار الزريبة فى نهاية وسط الدار يوجد حجرة صغيرة ، تستخدم كمرحاض — وهى عبارة عن فتحة سفلية تنتهى بخزان أو بئر ينزح ما به مرتين أو أكثر سنويا ، ويوجد بداخل المرحاض اناء صغير للاغتسال (عادة ابريق مصنوع من الفخار) .

وحجرات المعيشة تشتمل على نافذة أو أكثر ذات باب خشبى ، أو طاقة بغير باب أو ذات قضبان حديدية . أما الحجرات الخالية من النوافذ أو الطاقات فتوجد بها فتحة علوية يطلق عليها (ناروزة) . تستخدم للتهوية وكمنفذ للضوء .

وإذا كان بالدار طابق ثان فان سلما جانبيا مصنوع من الطوب والطين ، يفضى إليه ، وغالبا ما يكون هذا السلم بغير سور خارجى ، وربما يستخدم السلم النقالى (سلم خشبي متنقل) للوصول إلى الطابق الثانى .

ويؤدى السلم إلى صالة يطلق عليها البعض كلمة (سباط) وهى تتوسط الطابق العلوى . وتوجد على جوانب الصالة أو السباط حجرات كتلك التى توجد فى الطابق السفلى وان كانت أقل عددا وأصغر مساحة . والحضير هو أصغر هذه الحجرات ويستخدم لحفظ الأشياء ، وقد يستخدم أحيانا للنوم . ويوجد فى جوانب الصالة عشش للطيور والأرانب .

وحجرات الطابق العلوى — ماعدا الحضير — يطلق عليها جميعا (مآعد) . وفوق السطح (أعلى المآعد) تخزن الغلال والذرة (كيزان الذرة بأغلفتها (والمسكة)

وهى أقراص مصنوعة من روث الحيوانات المخلوط بالتبن وتستخدم للوقود . وتسمى مخازن الغلال (بالزواليع) مفردها (زلوع) ، وهى تبنى على شكل أقماع من الطوب والطين ، ومغلقة تماما من جميع جوانبها ويمكن فتحها من أعلى عند اللزوم . وأمام الدار توجد غالبا مصاطب تستخدم للجلوس فى أوقات العصر أو فى المساء خاصة فى فصل الصيف ، وغالبا ما تفضل المرأة الجلوس على الأرض أمام الدار تاركة لزوجها وضيوفه المصاطب .

أما الباب المفضى إلى داخل الدار فهو ضخم طولا وعرضا ويتكون من ضلفة واحدة ، وأحيانا قليلة من ضلفتين ويغلق من الخارج بواسطة مفتاح طويل . ومن الداخل يقفل بالضبة والمفتاح . وقد يوجد عليه مقبض من الحديد أو الخشب يدق من الخارج عند اللزوم .

إلى جانب الفرن الكبير فى (الآعة) يوجد أيضا مواقد أخرى فى وسط الدار — ويطلق على الموقد الصغير (الفرن النقالى) وعادة ما يكون تحت السلم أو فى ركن داخلى من وسط الدار . وكذلك يوجد (الكانون) . وكلها تستخدم لطهى الطعام أو لعمل الخبز .

كذلك توجد طلمبة المياه (الطرمبة) فى ركن من أركان وسط الدار . وأحيانا لا توجد . فتضطر نساء الدار إلى احضار الماء فى آنية من طلمبات بالخارج . أما الدار فتصنع من (الطوب النيىء) . وهو صناعة محلية . وسقف الدار عبارة عن جذوع الأشجار . غالبا من شجر الكافور أو البأس — ثم يوضع البوص أو الغاب البلدى المجدول بالتيل . فوقها بعكس اتجاهها . ثم توضع طبقة من الطوفة(الطين المخلوط بالتبن) فوقها جميعها ليتماسك السقف (وهذه العملية تسمى الترصيعة) . إن وجدت وليصبح السقف أكثر تماسكا واحتمالا . ولبناء الدار وعمل السقف يستأجر عامل خاص (البناء) . وقد يقوم أهل الدار من الرجال بهذا العمل — إن كان لهم خبرة به — أو الاثنان معا (أهل الدار بمساعدة البناء) أما عمليات الدهاكة فتقوم بها نساء الدار دون الرجال . وأما أرضيات الدار فكلها من الطين المدهوك دهكا جيدا وترش بالماء عند تنظيفها . إلى جانب هذا النوع من البيوت — وهو الغالب لدى الفلاح العادى — دور أخرى بنيت حديثا من الطوب الأحمر ، وتتكون

فى الغالب من طابق واحد وأحيانا من طابقين . وهى لا تختلف عن منازل المدن إلا من حيث اتساعها واحاطة معظمها من الخارج بحديقة صغيرة تربى فيها الدواجن .

ولا يستخدم هذه المساكن سوى الموظفين من أهل القرية . كما أن أثاث هذه المنازل يشابه اثاث منازل المدن .

هذه هى إنماط السكن داخل القرية . ولكن غالبا ما يكون للفلاح دار اخرى — مؤقتة — فى الحقل يبيت فيها عند نضوج المحاصيل التى يخشى عليها من السرقة لحراستها ، أو التى تحتاج لرعاية دائمة خاصة حدائق الفاكهة — أو فى أوقات الرى.

وهناك بعض الاختلافات بين الدار فى القرية ومثيلتها فى الحقل . فبينما يتسع دار القرية للأسرة جميعا — إن لم تكن عائلة — فان دار الحقل لا تتسع إلا لعدد من الأفراد غالبا ما يكون من عمال الحقل أو واحد أو أكثر من رجال الأسرة . لذا فانها تتكون من حجرة واحدة قد توجد بها نافذة واحدة أو لا توجد على الاطلاق. وليس بها شىء سوى حصيرة أو كمية من القش . بدلا من الحصير وأدوات عمل الشاى . وقد تلحق بها حجرة أخرى — مشابهة — للماشية إن وجدت .

هذا ودور القرية متجاورة وملتصقة ببعضها . وتفتح على حارات طويلة متعرجة وملتوية وأحيانا على حارات مغلقة (أزقة) مفرد (زقاق) ولا توجد أسماء للحارات أو أرقام الدور . ولكن يسهل الاستدلال على الأشخاص فى القرية بمجرد السؤال رغم عددهم الكبير (حوالى ١٠ آلاف نسمة) .

وقد لوحظ بقايا بوابات خشبية ضخمة عند مدخل بعض الحارات . كانت تستعمل فيما مضى خشية هجمات اللصوص . فلا يستطيع أحد الدخول إلى الحارة بعد غلقها .

وكانت الحارة تجمع فيما مضى أسر يرجع نسبها إلى عائلة واحدة ولكن هذه البوابات لا تستخدم الآن لتوفر الأمن ولاختلاف نسب الأسر التى تقطن الحارة الواحدة . لذا فقد نزع بعضها وبقى البعض مهملا وشاهداً على حالها السالف .

ورغم ضيق الحارات وانحناءاتها وتعرجاتها إلا أنها تبدو دائما نظيفة . فلا نلحظ عند أى دار بقايا الحيوانات التى يستخدمها الفلاح كسماد لأرضه ، فهو

يقوم بحملها إلى الحقل مباشرة ، وتقوم االسيدات بتنظيف المكان دائما أمام الدار فتبقى الحارات نظيفة .

ولم يلاحظ اختلافا ما بين دور للقرية ومثيلاتها فى القرى المجاورة — وان اختلفت بعض المسميات فقط ككلمات صفة — مسكة — آعة . ولكن توفر النظافة بشكل ملحوظ سواء داخل الدار أو خارجها يبدو بوضوح فى هذه القرية بالمقارنة لغيرها .

أما بالنسبة لمساحة الأرض المنزرعة فى هورين فهى لا تتعدى حوالى ٢١٤٣ فدانا . بينما يبلغ عدد السكان المقيمين بالقرية ٩ آلاف من السكان(١) .

يعتمد الفلاح فى غذائه على الذرة والقمح ، أما القطن فلم تعد له تلك المكانة العالية التى كانت له من قبل كمحصول نقدى بل أدخل محصولات أخرى نقدية كالتيل مثلا(٢) .

إلى جانب الأسمدة الكيماوية الحديثة ، يعتمد الفلاح على الأسمدة العضوية (السباخ البلدى) اعتمادا كبيراً .

ووفقا للحصر التصنيفى للتربة الذى قامت به وزارة الزراعة عام ١٩٦٦ وجد أن معظم مساحة الأرض التابعة لهذه الناحية ، هى أراضى جيدة الإنتاج ، ويغلب عليها التربة الرسوبية العميقة سواء منها الأراضى الطينية ذات القوام الثقيل أوالخفيف كما أن معظم الأراضى هنا ذات نسبة عادية من الأملاح الذائبة فى الطبقة السطحية أو بطول القاع ، ويلاحظ أن جميع أراضى الناحية خالية من القلوية فى الطبقة السطحية أو بطول القاع .

وقد اتضح من دراسة الماء الأرضى للناحية (فبراير ١٩٦٦) أن مستوى الماء فى غالبية الأراضى عميق .

وفيما يخص نظام الرى ، نجد أن الرى بالقرية يعتمد على الرى بالراحة أو بالرفع عن طريق السواقى وعموما فان حوالى ٤٠٪ من جملة الأراضى التابعة للقرية تعتمد

---

(١) من واقع سجلات الجمعية الزراعية التعاونية بالقرية .

(٢) ملاحظات شخصية .

على نظام الرى بالراحة معتمدة على مياه بحر أبو زهرة ، أى أن الجزء الذى يقع إلى الشمال من الطريق الزراعى يعتمد كله تقريبا على نظام الرى بالراحة . هذا فى حين أن الجزء الذى يقع إلى الجنوب من هذا الطريق يعتمد على وجه العموم — على نظام الرفع عن طريق السواقى من مياه نرعة العطف . فالملاحظ أن الأراضى التى تقع إلى الجنوب وإلى الشمال الشرقى من ترعة العطف والتى تدخل فى زمام القرية تعتمد على نظام الرى بالرفع عن طريق السواقى . هذا فى حين ان الأراضى التى تقع إلى الشمال الغربى منها تعتمد على نظام الرى بالراحة من ترعتى الديسة والطويل . أما وسائل الرى القديمة مثل الشادوف أو الطنبور فلم تعد تستخدم .

وفيما يتعلق بنظام الصرف فان ثلثى الأراضى الزراعية التابعة للقرية تعتمد على نظام الصرف المغطى . وهو عبارة عن شبكة من المواسير الأسمنتية مختلفة الأقطار مدفونة تحت الأرض بأعماق متدرجة حتى يمكن سريان المياه منها إلى المصرف العمومى ويركب بين كل ماسورة وأخرى (فلتر) لامتصاص المياه الزائدة عن حاجة الرى وتوصيلها إلى المصرف . ويلاحظ ان ثلثى الأراضى الزراعية التابعة للقرية تعتمد على نظام الصرف المغطى . والثلث الباقى لا يوجد به أى نظام للصرف فيما عدا بعض « الرشاحات » الضيقة التى لاتقوم بعملية الصرف كما ينبغى أن يكون — وتوصل هذه المصارف المغطاه — المياه المتسربة إليها إلى المصرف الرئيسى الذى يخترق اراضى القرية هو مصرف « كلاالباب » وهو بحالة جيدة ومنسوب الصرف على ١,٥ متر وهو يصب فى مصرف زفتى .

والأراضى التابعة للقرية جميعها تعتبر أراضى أملاك خاصة بالأهالى ، والحيازة الزراعية بها صغيرة ، حيث لايزيد ما تمتلكه الغالبية العظمى من المزارعين عن خمسة أفدنة ، بينما تنحصر الملكيات الأكثر من عشرين فدانا فى ثلاث أفراد من عائلات مختلفة . وبذلك توزعت الملكيات الزراعية على العائلات توزيعاً متساوياً إلى حد كبير ، ولم تستأثر إحداها أو بعضها بنصيب كبير من الأراضى ليعمل باقى سكان القرية أجراء فيها .

وكان صغر مساحة الأراضى المملوكة نتيجة تفتيت فى الملكية الزراعية نتيجة لثبات المساحة الزراعية وتكاثر السكان . ولكن للتغلب على هذه المشكلة اتبع نظام

الدورة الزراعية الثلاثية ، التى تعتمد على تجميع الأراضى الزراعية تحت محصول واحد ، وفقا لنوعية الأراضى الزراعية .

هذا وعندما صدر قانون الإصلاح الزراعى فى ٩ سبتمبر ١٩٥٢ وما تلاه من قوانين تحديد الملكية الزراعية . لم يكن فى القرية كلها من ينطبق عليه تلك القوانين وقد ادى هذا إلى التعاون بين العائلات وعدم ظهور الطبقات فى داخل المجتمع ، كما أن صغر الملكيات ساعد على التكاثف إزاء ما يعترض الزراع من مشكلات مشتركة . فقد يشترك عدد من صغار ملاك الأرض هم غالبية فى إقامة حلزونة كل بنسبة ما يمتلكه من أرض ستروبها هذه الحلزونة و كذلك المساهمة فى نفقات صيانتها أو تطهير مجرى مائى بالتعاون فيما بينهم .

وقد ساعد على نجاح هذا التعامل والتكامل أن نظام ملكية الأرض فى قرية هورين لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالنظام السكنى فحسب . مما يقوى العلاقات بين الأفراد وييسر سبل اتصالها ، بل يرتبط كذلك بالنظام العائلى السائد فى القرية . فكل عائلة تتخذ لها قطاعا سكنيا متميزا فى القرية يتجمع فيه أعضاؤها ويطلق عليه اسمها . كذلك تتوزع ملكية الأراضى الزراعية توزيعا عائليا إلى حد كبير بحيث تسود علاقات القرابة والجوار فى الحقل والمنزل فى آن واحد . ويبدو ان لتوزيع الملكية على هذا النحو علاقة وثيقة بنشأة القرية واستيطان العائلات فيها . فلقد تبين من البحث أن العائلات قد استقرت فى القرية فى أوقات متفاوته ونشأ عن ذلك ان استقلت كل عائلة بناحية معينة من زمام القرية .

والمحصولات الزراعية فى القرية لا تختلف عما هوسائد فى الوجه البحرى عموما ، سواء المحصولات الغذائية أو النقدية فيما عدا بعض الاختلا فات الطفيفة ، حيث أن المساحة المنزرعة أرزا فى القرية ضئيلة للغاية .

وأهم المحصولات الزراعية هى .

القطن .

الذرة .

القمح – البرسيم – الفول .

هذا بالاضافة إلى بعض المساحات الضئيلة التى تزرع بالخضراوات والفواكه ، وكذلك تزرع بعض المساحات بالتيل ، وهو محصول نقدى مربح وكذلك زراعة نبات عباد الشمس للاستفادة من بذوره كبديل عن اللب ، الذى ارتفع سعره فى الآونة الأخيرة .

والدورة المتبعة هنا هى الدورة الزراعية الثلاثية . حيث تزرع الأرض سنة واحدة بمحصول القطن ثم تزرع سنتين بغيره من المحصولات الصيفية أو الشتوية والخضراوات المختلفة إذ أن المتبع أن يستغرق محصول القطن العام كله ثم تزرع الأرض فى السنة التالية بالمحصولات الصيفية وهى الذرة وبعض الخضراوات وهى القمح والفول والبرسيم .

ويتم تنظيم هذه الدورة عن طريق تبادل الأراضى الزراعية بين الأهالى كما هو متبع فى معظم القرى المصرية .

أما عن وسائل الزراعة فقد بدأت الآلات الحديثة تحل محل المعدات اليدوية فى الآونة الأخيرة ثم حلت المحاريث الآلية محل المحاريث الخشبية التى تجرها الماشية كما أن ماكينات درس المحصولات عم استخدامها بدلا من « النورج » القديمة .

هذا بالاضافة إلى وجود بعض ماكينات رفع المياه ، ولكن الساقية مازالت هى الوسيلة الأكثر استخداما فى رفع المياه فى المناطق التى لاتعتمد على نطاق الرى بالراحة .

ولكن هناك أعمال زراعية كثيرة مازالت تعتمد على جهد الفلاح اليدوى مثل جنى القطن وزراعة المحصولات المختلفة مثل القمح والفول ..... الخ .

وتتركز الثروة الحيوانية فى القرية فى الماشية (جاموس بصفة خاصة) والابل وبعض الأبقار والأغنام . وتستخدم الماشية عموما فى إدرار الألبان والتكاثر . والنوع السائد من الجاموس هو الجاموس المنوفى الذى يمتاز بكثرة إنتاجه من الألبان .

وتحتل الماشية مكانا خاصا فى نفس القروى نظرا للدور الذى تقوم به فى الحياة الريفية فى الحقل والدار ، فهى دائما نصب عينيه يراقب حالتها باستمرار ، وإذا مرضت سارع بعرضها على الطبيب البيطرى بوحدة القرية ، وإذا ماتت حزن

عليها حزنا شديداً إذ يمثل ذلك بلاء نزل به يستلزم معه تعزية الجيران والمقربين له قائلين « يعوض الله » أى يخلف عليك الله بما يعوضك عنها وتشترى غيرها .

وبقرية هورين وحدة بيطرية يشرف عليها طبيب بيطرى ، يعاونه عدد من المساعدين ويقيم الطبيب إقامة دائمة بالوحدة .

وتقوم الوحدة بالتنبيه على الأهالى بمراعاة تجنب رعى ماشيتهم فى المزراع المرشوشة بالمبيدات الحشرية خشية تسممها ، كما تقوم عن طريق الجهاز الإدارى (النقطة) باستدعاء الأهالى واحضار ماشيتهم لرشها بالمحاليل الطبية لقتل الحشرات الضارة العالقة بأجسامها مثل القراد والطفيليات الخارجية كما تشمل خدمات الوحدة علاج الحيوانات المريضة واجراء الجراحات وإعطاء الأدوية اللازمة لها .

ومن أهم مصادر الإنتاج الحيوانى اللحوم والألبان .

وتشكل منتجات الألبان نسبة كبيرة من دخل الفلاح سواء ما استهلك داخل المنزل أو ما تم بيعه خارجه .

ومن الملامح الثقافية المميزة فى هوروين أن بيع اللبن فى صورته الأولية وهو سائل يعد عيباً كبيراً ولاتجرؤ أسرة على بيع لبن ماشيتها . إذ يقابل ذلك باستهجان واستنكار من المجتمع الهورينى ، بينما لايعتبر هذا عيبا فى قرى أخرى مجاورة ولا تبعد عن هورين سوى كيلو مترين مثل قرية كفر هلال مثلا ، حيث تتنافس الأسر فى الحصول على أكبر عائد نقدى من بيع اللبن .

ويكمل النشاط الحرفى فى القرية متطلبات النشاط الزراعى من عدد وآلات ويسد حاجة الأهالى فيما يحتاجونه من مهن وخدمات أولية ، وهذه الحرف متعددة فى القرية ، حيث تفى بالاحتياجات الأولية البسيطة لسكان القرية . وتختص بالأعمال الحرفية طبقة معينة ، تتوارث هذه الحرف عن الآباء ، وبعض هذه العائلات لم تكن أصلا من أهل القرية ولكنها أتت من قرى أو مدن مجاورة منذ وقت مبكر ، وطاب لها المقام فاستقرت فى هورين وعلمت أعضاءها هذه المهن .

وتنقسم الحرف من حيث طريقة دفع الأجر إلى قسمين :

أولا : حرف يدفع مقابلها بالأجر العينى دون النقدى ، وذلك بأن يدفع

للقائمين بها نسبة معينة من المحصول (ذرة – قمح) مقابل الخدمات التى يقدمونها طوال السنة وهو ما يعرف بنظام المسانية .

ويمكن اعتبار نظام المسانية بمثابة وسيلة للتبادل الاقتصادى بين الحرفى والمزارع كما يتميز هذا النظام بعدة خصائص نجملها فيما يلى :

١ – أن لكل حرفى من أصحاب حرف المسانيات عائلات معينة يتعامل معها – وبذلك تتوزع القرية على عدد محدود من أصحاب هذه الحرف .

٢ – توجد علاقة تعاقدية عرفية غير مكتوبة بين حرفى المسانيات وعملائهم ، فيعرف كلا منهما حقوقه وواجباته . وتستمر هذه العلاقة لسنوات طويلة ولاتتأثر بوفاة رب الأسرة او أحد أعضائها ؛ إذ يقوم الوريث بأداء نصيب الحرفى عند جمع كل محصول من الذرة والقمح ، كذلك إذا توفى الحرفى أو لم يعد قادراً على العمل فان ابنه الذى ورث عنه هذه الحرفة يقوم بالعمل لدى نفس العائلات .

٣ – أن أمثال هؤلاء الحرفيين لايملكون غالبا أرضا زراعية ، وهم يعيشون عادة على ما يحصلون عليه من مسانيات .

٤ – تقتصر مهمة حرفى المسانيات على العمل بأدوات يمتلكها . أما الخامات الأولية أو الأخشاب التى سيتم تصنيعها . كما فى حالة النجار ؛ فيقدمها صاحب الدار.

أما اصحاب هذه الحرف والمهن فهم : –

النجار الحفاوى : وهو الذى يقوم بصناعة وصيانة الأدوات الزراعية الثقيلة مثل المحراث والقصابية والزحافة والنورج ، والأجزاء الخشبية من الحلزونة ، ويصنع أيضا الأبواب والشبابيك وبعض الأثاث المنزلى البدائى مثل الأريكة (الكنبه) و (الطبلية) والكروتيه (الدكة) .

السمكرى : يقوم بتركيب وصيانة الطلمبات ، والطلمبات لها دور هام فى حياة أهالى هورين حيث يعتمدون عليها منذ أمد بعيد بصفة أساسية كمورد للمياه النقية .

ويقوم السمكرى أيضا بصناعة بعض الأعمال المعدنية الخفيفة .

العددى (السروجى) : يقوم بصناعة وصيانة الامتعة (العدد) التى تركب

على ظهور وسائل الركوب والنقل من الحيوانات مثل الجمال والحمير والخيل ، والتى تصنع من الجلد والقش وبعض أنواع من القماش السميك وبعض القطع الخشبية .

القصاص : وهو المختص بقص شعر الحمير والخيول ووبر الجمال وجز صوف الغنم .

القارىء (الفقى) : يقوم بتلاوة القرآن الكريم فى داخل الدور مرتين فى الأسبوع ، ويقابل من أهل الدار باحترام وتبجيل .

الحلاق : (المزين) : — ومهنته تقتصر على الرجال والأبناء ويطوف الحلاق على زبائنه فى المنزل أو فى الحقل .

وللحلاق أيضا دور فى اعداد العريس يوم الحنة ، حيث يقوم بوضع الحنة فى يدى العريس ورجليه .

وهناك عدد من الحرف والصناعات اليدوية تندرج تحت نظام المسانية يدفع مقابلها للحصول عليها نقودا أهمها :

صناعة النسيج : تنتشر الأنوال الخشبية اليدوية التى تقوم بنسج المنسوجات القطنية والحريرية وإنتاج أقمشة المفروشات (الكوفرتات) .

صناعة الفحم : وتختص بهذه الصناعة عائلة واحدة بالقرية . ويقوم العمال بقطع أخشاب الأشجار بالطرق البدائية الأولية دون الاستعانة بوسائل آلية حديثة . فيستخدمون البلطة والمنشار الكبير الذى يمسك به عاملان . وصناعة الفحم بالقرية تتم عن طريق وضع قطع الخشب فى حفرة وتغطيتها بطبقة من الطين المخلوط بالتبن وتترك فتحة من أحد الجوانب . ثم تشعل النار بها وتترك عدة أيام حتى يتم تفحيم الخشب . ثم يصدر إلى الشركات المستهلكة و يباع لتجار الفحم فى المدن .

حرفة الشلف : الشلفة عبارة عن شبكة كبيرة تصنع خيوطها الغليظة من حبال التيل وتجدل بطريقة معينة و تستخدم الشلفة لأغراض مختلفة منها تعبئة التبن والقطن والمحاصيل الزراعية الكبيرة الحجم لا مكان تحميلهاعلى الدواب.

جساس الماشية : وهو الذى يقوم بالكشف على الحيوانات لكى يعرف ما إذا كانت (عشر) أم لا ، وفى أى مرحلة من مراحل الحمل . كما يستعان به عند شراء الماشية أو بيعها .

قياس المساحة: وهو شخص تخصص فى قياس مساحة الأراضى الزراعية ومعرفة حدود وزمام كل حوض . كما أنه يعرف إلى حد كبير تطور تاريخ ملكيات الأراضى .

تقسيم العمل بين الجنسين :

تقوم الأسرة بوظيفة إنتاجية متكاملة حيث يتعاون أفرادها فى العمل والإنتاج الزراعى ، فيتوزع العمل بينهم بشكل يتكامل فيه الإنتاج . فالرجال يقومون بالأعمال الزراعية الخارجية عن نطاق الدار ، بينما تختص النساء بالأعمال التكميلية أو المتصلة بالماشية داخل الدار وإعداد الأغذية والأعلاف الخاصة بها ، كما تقوم بحلب الماشية وصنع منتجات الألبان من مسلى وجبن ، كما تختص النساء بعملية دهك (ترصيع) الحوائط والأسقف بالطين سواء عند بناء منزل جديد أو عند عمل العمرة السنوية التى تتم عادة فى فصل الصيف بسبب ما تحدثه أمطار الشتاء من اتلاف بالأجزاء الخارجية من الدار . ويقع على النساء أيضاً عبء جميع الأعمال المنزلية وبخاصة تلك التى تختص بغذاء الأسرة وما يتصل بها من شراء السلع الغذائية والاستهلاكية من السوق والذهاب إلى ماكينة الطحين لطحن الحبوب ، وكذلك عملية عجن الدقيق وخبزه فى فرن الدار . وتتزامل النساء فى عملية الخبز والعجن .

الأسواق : يقام فى قرية هورين سوق محلى (سويقه) مرتين فى الأسبوع ، ويعرض به الخضروات والفاكهة وكذلك الأدوات المنزلية البسيطة والأقمشة الشعبية .

ويقوم بعرض هذه السلع تجار وسطاء يجوبون أسواق القرى المجاورة كما يعرض بعض الحرفيين مصنوعاتهم المحلية ، وقد تنزل إحدى القرويات للسوق لبيع بعض المنتجات الزراعية أو منتجات الألبان كالزبد أو الجبن .

ومما يلاحظ أن الذى يقوم بالشراء هن النساء ، حيث أن شراء احتياجات

الأسرة من اختصاص المرأة فقط . ولاتباع فى هذ االسوق الماشية أو الحيوانات ، حيث أن ذلك مقصور على الأسواق الرئيسية التى تقام فى مراكز المحافظات مثل سوق بركة السبع حيث توجد جميع احتياجات الفلاح .

وأحيانا لايقتصر التعامل بالسوق على النقود ، فقد يتم على نطاق ضيق تبادلات سلع ومنتجات بسلع أخرى كمبادلة كمية من الردة بكمية من الملح مثلا .

وبجانب الوظيفة الاقتصادية التى للسوق ، فانه يقوم بوظيفة اجتماعية أيضاً ، حيث تتداول فيه أخبار القرية وأحوال أهلها ومعرفة آخر التطورات فى المسائل التى تهم القرية مثل وصول السماد الكيماوى أو البذور أو الكسب للجمعية .

إلى جانب هذا فأن الشباب يذهبون إلى مكان قريب من السوق لاختيار فتاة أحلامهم .

نظام الزمالة : ينتشر نظام الزمالة فى هورين وهو نظام يقوم أساساً على التعاون والتكامل بين صغار الفلاحين ويحتم على كل عضو منضم لجماعة زمالة بمساعدة زميله فى العمل الزراعى فى مختلف المجالات التى لا يستطيع أن يقوم بها بمفرده على أن يرد له هذا العمل فى أيام أخرى تالية .

ويتميز نظام الزمالة بعدة خصائص أهمها :

— كثيراً ما تمتد الزمالة لتشمل العلاقة بين أكثر من زميلين .

— لا تقتصر الزمالة على الجهد البشرى وحده بل تتسع لتشمل إعارة الزميل أحد قطعان الماشية أو الدواب .

— ليس من الضرورى أن يرد الزميل بنفسه أيام العمل التى قضاها عنده زميل له ، فأحيانا يرسل عوضاً عنه أحد العمال الأجراء ليقوم بهذا العمل أو أحد ابنائه القادرين .

— إن الحقوق والواجبات بين أطراف الزمالة فردية . بمعنى أن كل زميل مسئول أمام زميله فى سداد التزامات العمل ، وليس أمام مجموع الزملاء للفرد الواحد . كما أن فض الزمالة من جانب فرد لايستلزم فضها بين جميع الزملاء .

— الاتصال بين الزملاء للاستدعاء للعمل يجب أن يتم فى مساء اليوم السابق للعمل (يبيت عليه) حتى يمكن للمزامل ، ضمان تفرغه فى اليوم المحدد للعمل .

— هناك مواسم زراعية تتطلب أكبر عدد ممكن من الأيدى العاملة فى الزراعة وفى تلك المواسم يقسم الزملاء أنفسهم للعمل عند كل منهم أياما محددة .

الأجهزة الادارية بالقرية :

من الملاحظ أن قرية هورين كانت تابعة لمركز السنطه محافظة الغربية منذ عشر سنوات ، وانتقلت إلى زمام محافظة المنوفية بعد إعادة تنظيم الإدارة المحلية الذى استتبع انشاء مركز بركة السبع .

وبهورين مجلس قروى يشرف على سبع قرى هى :

هورين — كفر هورين — الحلامشة — كفر نفره — كفر هلال — كفر الشيخ طعيمة — كفر عليم ، ورئيس المجلس القروى يختار من بين أعضاء الإتحاد الأشتراكى العربى بالمركز . وهو متفرغ بالمجلس .

ويمثل كل قرية من القرى السبع مندوب فى المجلس القروى يشغل منصب رئيس الإتحاد الإشتراكى العربى بها . كما يضم المجلس اعضاء بحكم وظائفهم مثل طبيب المجموعة الصحية ورئيس نقطة الشرطة وبنك التسليف والشئون الإجتماعية بهورين .

والإتحاد الإشتراكى من أهم التنظيمات الرسمية بالقرية ، حيث أن أعضاءه يمثلون أبرز الشخصيات فى القرية ، كما أنهم ينتمون لعائلات لها مكانتها الإجتماعية والسياسية . وذلك ييسر لهم القيام بوظيفتهم على أكمل وجه . فمثلا فى لجنة فض المنازعات ، يتم كل شىء فى جو تسوده الروح العائلية أكثر من كونها اجراءات رسمية ، وبذلك يقبل الأفراد المتنازعين حلولها عن طيب خاطر . كما أنه فيما يخص المشروعات الإجتماعية التى تحتاج إليها القرية نجد أن القادة السياسيون يلعبون دوراً هاماً فى السعى لدى الجهات المسئولة لتسهيل مهمة إنجاز هذه المشروعات .

هذا ومما هو جدير بالذكر مساهمة ومشاركة التنظيمات الشعبية والأهالى فى هذه المشروعات ...

وقد وجد أن بعض المشروعات العمرانية والإجتماعية لها جاذبية خاصة فى نفوس الأهالى وإقبالهم على المساهمة فى تكاليف إقامتها مثل المساجد والمدارس .

ويلعب القادة المحليون دوراً كبيراً فى تجميع الجهود وتنظيم حملات جمع المال اللازم لاقامة هذه المشروعات .

ومن وسائل الضبط الإجتماعى التربية والعرف والقانون ـ حيث يتدرب الفرد على مختلف أنماط السلوك السائدة فى المجتمع منذ طفولته ، حيث يتلقى التراث للجماعة التى يعيش فيها وذلك عن طريق إتصاله بالجماعات الأولية التى تعيش فى بيئته كأفراد الأسرة أو الجيران أو أى جماعة أخرى يتصل بها فى مراحل نموه المختلفة . ويتخذ هذا التدريب إما طرقا مباشرة ومنظمة كما هو الحال فى المدارس والأندية ، وإما طرقا غير مباشرة وغير ظاهرة كما هو الحال فى الأسرة وزمرة الرفاق فى القرية وكذلك كبار السن . حيث يحاط الفرد بعدة جماعات تمارس عليه ضبطاً إجتماعياً فى كل وقت عن طريق الثواب أو العقاب أو مايعرف فى القرية باسم « العيب » ولا يقل عن هذا قوة العرف والتقاليد ، لأنها تعتبر أحيانا أقوى من القانون . لأن السلطة التنفيذية التى تطبق القانون والمتمثلة فى جهاز الشرطة فى القرية لاتتواجد فى كل أرجاء القرية وبين الحقول ومساكن القرويين فى الأوقات المختلفة . فبينما يشترك كل أهالى القرية فى مراقبة سلوك وتصرفات بعضهم بعضاً . مما لايدع مجالا لخروج الأفراد على الأنماط العرفية . فكل فرد يعرف نوعية الأفعال التى تعتبر مقبولة إجتماعياً . وما هى الأفعال التى تعد من قبيل الخروج على النظام العام فى القرية .

كما تشكل أيضاً مجموعة القواعد الدينية بأوامرها ونواهيها ضوابط إجتماعية ذات سلطة عليا . والقروى شديد التدين بطبعه . وذلك بحكم النشأة والتكوين ورؤيته المباشرة للظواهر الطبيعية فيما يصادفه فى عمله من زرع وإنبات .

ولذلك يعرف القروى أن الله يراقبه فى سلوكه وتصرفاته وبذلك نجد أن الدين كضابط إجتماعى أكثر تغلغلا وشمولا فى نفوس الأفراد من الضوابط الإجتماعية الأخرى .

أما القانون كضابط إجتماعى فيعتبر أقل تأثيرا فى مجتمع القرية عنه فى مجتمع المدينة . وذلك لأن القرية مجتمع متجانس متكامل إلى حد كبير مما لا يتيح الفرصة للأفراد للخروج عن النظام العام .

ولكن نظراً لعوامل التغير الإجتماعى التى بدأت تظهر فى القرى مؤخراً ، وإتساع دائرة العلاقات الخارجية بين القرى والمدن لسهولة المواصلات وتعددها وخروج غالبية أفراد المجتمع سواء للدراسة أو العمل خارج القرية . ضعفت الروابط الإجتماعية الضابطة بين أفراد المجتمع الريفى وأصبحوا بمنأى عن الرقابة المباشرة لسلطة الجماعات الأولية التى اعتادوا عليها فى مجتمع القرية . لذلك قويت الحاجة إلى الاستعانة بالقانون وتزايد الإتجاه للالتجاء إلى السلطات القضائية أو التنفيذية للفصل فى منازعاتهم وشهدت ساحات القضاء بعض القضايا التى كانت من قبل يفصل فيها عى ضريق كبار السن فى القرية .

العلاقات القرابية لسكان القرية :

أما عن العلاقات القرابية . فقد عرف من الروايات المتداولة(١). أن معظم العائلات الحالية قد وفد مؤسسوها إلى القرية منذ فترة لاتزيد عن أربعمائة سنةتقريبا، وإن زادت أو قلت عن هذا . فذلك تبعاً لظروف مؤسسى كل عائلة . كما تختلف الجهة التى هاجر منها . فمؤسس عائلة « اللاشاينة » هاجر من بلدة قسبوط القرد — محافظة الغربية . أما عائلة الرخاوى . فقد هاجر مؤسسها من بلدةميت الرخا مركز زفتى محافظة الدقهلية . ومؤسس عائلة نصار هاجر من بلدة من الوجه القبلى . ومؤسس عائلة الشرقاوى أتى من بلدة القرين . محافظة الشرقية . أما مؤسس عائلة الحوالة فأتى من بلدة الباجور . محافظة المنوفية .

ولقد دامت الإتصالات والزيارات المتبادلة بين مؤسسى هذه العائلات وأصولهم فى البلاد التى هاجروا منها . ثم انقطعت بمرور الوقت ، ولم يعد الأبناء الحاليون يعرفون عن أسلافهم فى الوطن الأول شيئاً ، سوى ما يذكره لهم كبار السن من

---

(١) هذه المعلومات أخذت شفهياً من كبار السن فى القرية .

روايات تتعلق بالنشأة الأولى للأجداد الأوائل والظروف التى أحاطت بمقدم كل منهم إلى قرية هورين واستقراره بها .

وعندما استقر هؤلاء المهاجرون تزاوجوا من القرية وكونوا عائلات تحمل أسماءهم واستقل كل منهم بناحية معينة من البلدة . ولظروف الأمن والحماية التى لم تكن قائمة فى تلك العهود أقاموا بوابات عند المداخل المؤدية إلى مساكنهم كانت تغلق ليلا ، ولازال بعضها موجوداً حتى اليوم .

القرابة بين العائلة الكبيرة والأسرة :

نظراً لما أشر نا إليه ، كان الزواج من داخل العائلة الواحدة (الاندوجامى) مرغوبا فيه لكى تحتفظ بتماسكها وزيادة عدد أعضائها وحتى بالأرض الزراعية المملوكة للعائلة وعدم انتقالها عن طريق الميراث إلى عائلات أخرى .

وبذلك كانت كل أسرة وحدة اقتصادية وقرابية واحدة ، يعيش أفرادها فى مسكن واحد أو عدة مساكن متجاورة تكون نسباً قرابياً واحداً . وينتسب جميع أفرادها لرب العائلة الذى يتولى الزعامة السياسية والإجتماعية للعائلة فى كافة المناسبات ولا يخرج أفراد العائلة عن طاعته .

أما الآن فقد تفككت العائلة ، وزاد الميل للزواج خارج نطاق الجماعة القرابية التى ينتمى إليها الشخص . وذلك نتيجة التغيرات الإجتماعية التى حدثت فى شكل العائلة بعد زيادة عدد أفرادها زيادة هائلة ، مع بقاء مساحة الأرض الزراعية كما هى وتفتيتها عن طريق التقسيم على عدة أفراد وتطلع أفرادها إلى الاستقلال عن العائلة وانتشار التعليم ، وظهور أنماط للعمل لاتقتصر على العمل الزراعى . وبذلك لم تعد العائلة الكبيرة وحدة أساسية فى البناء الإجتماعى للقرية بل حلت محلها الأسرة التى تتألف من زوج وزوجته وأطفالهما .

وهذا النمط من الأسرة عدة أشكال منها :

– أسرة مستقلة من الناحية الإقتصادية والسكن .

---

(١) تسمى بعض هذه البوابات ، بوابة أبو أحمد ، بوابة الشراقوة ، بوابة التراكوه ... الخ .

— أسرة مستقلة من الناحية الإقتصادية ولكنها لاتزال تقيم بمنزل العائلة القديم .

— أسرة شبه مستقلة من الناحية الإقتصادية ولكن لاتزال تشترك مع العائلة فى العمل الجماعى والسكن .

ومع أن استقلال الأسرة الجديدة أصبح ظاهرة ملفته للنظر إلا أنه لازالت توجد القليل من الأسرة التى تعيش فى كنف العائلة الأبوية أو الأموية فى حياة إقتصادية وإجتماعية واحدة . ويشرف على شئونها الأب الكبير ، كما تشرف الأم الكبرى على زوجات أبنائها وتتولى تقسيم العمل بينهن فى الدار .

ومما هو جدير بالذكر أن الإتجاه الآن للزواج خارج العائلة (الاكسوجامى) وسع من دائرة العلاقات القرابية التى يمارسها الشخص ، وبذلك تغير أسلوب التماسك القرابى وتحول مساره من تماسك بين أعضاء العائلة الواحدة إلى تماسك بين أكثر من عائلة وبذلك زاد التماسك بين مختلف العائلات التى قد تصل إلى القرية كلها ، وعلى هذا أحيط الفرد بشبكة من العائلات القرابية بالعصبة أو بالمصاهرة .

أما فيما يخص التعليم بالقرية فهناك نوعان من التعليم :

١ — التعليم غير الرسمى : من المعروف أن تربية الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة يعتمد أساساً على الأم وذلك إلى أن يبلغ الطفل السن المدرسى ، ولكن غرس البذرة الأولى فى التعليم يرجع إلى جهود شخصية فى البداية قام بها أحد المتحمسين المستنيرين من أهالى القرية . والذى قام بهذا العمل فى قرية هورين هو ظهور رجل من أهلها يسمى الشيخ الشرقاوى الذى وصل إلى مرتبة علمية عالية بأن كان أحد علماء الأزهر الشريف — ولقد بدأ الشيخ الشرقاوى فى نشر التعليم بالقرية عن طريق إنشاء (الكتاتيب) لتعليم الأطفال القرآن الكريم ، وبعد ذلك القراءة والكتابة . وقد اتصفت جهود هذا العالم بأنه لم يكن داعيه لنشر التعليم بين أبناء القرية فقط ، ولكنه كان مصلحاً إجتماعيا أيضا ، حيث نادى بنبذ بعض العادات البالية ودعى الناس إلى الاقتداء به ، ثم تابع هذه الرسالة الشيخ الرخاوى ، وهو عالم آخر فى الأزهر الشريف . فتابع حالة التعليم فى القرية ، وارسال التلاميذ النابهين من أهلها إلى القاهرة ، لاستكمال تعليمهم فى المعاهد الدينية أو دار العلوم ، وحث الأهالى

على إتاحة الفرصة أمام الأبناء لمواصلة التعليم فى المراحل المختلفة ، وعائهم إجتماعيا وماديآ على حسابه الخاص .

(ب) وقد تحول بعض هذه (الكتاتيب) إلى مدارس إبتدائية ، بعد اهتمام السلطات الرسمية بادخال التعليم فى القرية ، ولازالت إحداها تحمل اسم مؤسس التعليم فى القرية — ثم تبعها انشاء المدارس الابتدائية فى القرية ثم مراحل التعليم التالية — وذلك بعد أن تنافست العائلات فى تعليم ابنائها ، وأصبح يقاس مركز الفرد الإجتماعى بمقدار ما علم من أبناء . ومستوى ذلك التعليم ، مما كان له أكبر الأثر فى نشر التعليم وزيوعه فى القرية ، وكان نتيجة ذلك تغير ملحوظ فى مختلف مجالات الحياة الإجتماعية

ويوجد الآن خمس مدارس ابتدائية ، إلى جانب مدرسة اعداديه وقد انشات حديثا مدرسة ثانوية نتيجة لمطالب أهل القرية والجهود الذاتية للأهالى ، بالتعاون مع وحدة الاتحاد الاشتراكى العربى بالقرية ، وأيضا مدرسة تجارية ثانوية . . كما أن عددا ليس بالقليل من شباب القرية قد وصل إلى المراحل الجامعة المختلفة ولكن يغلب عليهم التعليم التجارى العالى .

وعندما نتحدث عن دورة حياة الفرد فى قرية هورين ، لابد أن تبدأ بالميلاد وغالبا ما تكون السيدة الحامل تحت رعاية وإشراف الداية أو المولدة التابعة للوحدة الصحية طوال فترة الحمل ، وخاصة خلال الأشهر الأخيرة . وإذا أستعين بالداية فانها تقيم قبل موعد الوضع الذى تعرفه غالبا بالتحديد فى دار الزوجة للاحظتها والعناية بها إستعدادآ للحظة الوضع . . . وهى أثناء ذلك تشارك أهل الدار معائهم ، أما إذا استعين بالمولدة فانها تدعى فقط حين تشعر المرأة بآلام الوضع . وربما تقيم والدة الزوجة الحامل أو إحدى أخواتها إقامة كاملة معها وتتعاون الأم والحماة والأخوات فى الإعداد للوضع

وغالبا ما يكون للمولود الذكر فرحة أكبر من الأنثى . ويحتفل يوم السبوع — الذى تحضره الداية أو المولدة — وإذا كانت الداية ، فانها تقوم بدور كبير فى تنظيم الحفل والتغنى فيه للطفل والدعاء له بالعمر الطويل والسعادة ، وربما تقوم بعمل حجاب للأم أو لطفلها أو لكليهما أو تعهد بذلك بنفسها لمختص .

كما أنها تقيم ببيت الأم ولا تغادره إلا بعد السبوع — وكأنها واحدة من أهله. . وكما يشارك الأهل والأصدقاء فى الأفراح بهدايا عينية أو مالية فانهم أيضا يشاركون فى السبوع وربما تكررت العملية فى حالة ختان الأولاد .

وفى يوم الاحتفال بالسبوع يحضر الأهل والمعارف مصطحبين معهم أولادهم ، وتوزع على الأولاد شموع وأكياس مليئة بالفول السودانى والحمص والحلوى . ويبدأ الاحتفال باشعال الشمعة الكبيرة (تجهز أبريق فى حالة المولود الذكر ، وقلة فى حالة المولود الأنثى حيث يزركش كل منهما بعد أن يملأ بالماء ويوضع على على الفوهة شمعة كبيرة كما يغطى باشارب أو مفرش ويزين بالذهب والمجوهرات من عقود وأقرطة وأساور) . وفى بداية الحفل تشعل الشمعة الكبيرة ثم يشعل الأولاد شموعهم ، وتقوم الداية بوضع المولود فى (غربال) ، وتهزه يمنة ويسره بين يديها عدة مرات مع ترديد بعض الأغانى (ربما كان من بين ما تقوله للطفل وهى تهزه (اسمع كلام أبوك ، ما تسمعش كلام أمك . . اسمع كلام عمك ، ما تسمعش كلام خالك) . إلى مثل هذه العبارة التى تدعو الطفل لاحترام خط الذكور من أهله ويردد الجميع خلفها مقاطع من أغانيها . بينما تقوم فتيات الدار برش المنح على المدعوين (لمنع الحسد) وأما فى مرحلة الطفولة والشباب فنجد أن الفرد لا يكتسب من أهل البيت قيمهم وعاداتهم وسلوكهم وتصرفاتهم ولهجتهم فحسب . . بل أن اكتسابه لمعظم هذه العناصر يأتيه كذلك من خارج البيت ، من أبناء وبنات الجيران — حيث يقضى الطفل معظم وقته إن لم يكن كله معهم خارج البيت .

وتنحصر ألعاب الأطفال — خاصة الأولاد فى الخرى وتسلق الأشجار — وربما الاستحمام فى الترع — وكل الألعاب التى تحتاج إلى سرعة وحركة — بينما تفضل البنات تقليد الأمهات منذ الصغر فيغلب عليهن الهدوء ويملن إلى حمل الصغار والتغنى لهن بأغنيات يسمعنها فى الأفراح وغيرها .

ويظل الأبناء حتى النساء خارج البيوت ، وربما يعودون مرة أخرى بعد العشاء ليتوجهوا إلى الطريق الزراعى ، حيث يتحاكون ويتسامرون — هذا فى الصيف — أما فى الشتاء فانه يختلف عن ذلك حيث البرد قارس والندى منتشر وأحيانا الأمطار —

فيلجأ الأبناء إلى بيوتهم مبكرين . والشتاء هو الوقت الذى يتجمع فيه أفراد الأسرة جميعا فى المساء داخل البيت يلتفون حول حلقة نار أو مدفأة أو بالقرب من الفرن الكبير المنبعث منه الدفء ، يناقشون مشاكل العمل والبيت والجيران أو يقصون الحكايات المختلفة عنهم أو عن معارفهم من خلال تداعى الذكريات . أما البنات فهن عادة يلزمن البيت عند المساء فيجلسن بين أمهاتهن وأخواتهن أو يزرن معهن جيرانهن .

وغالبا ما يمد الطفل — الذى بلغ السن المدرسى — يد المساعدة لأبيه وأخوته فقد يعود الابن من المدرسة ليتجه إلى الحقل مشاركا الأب عمله بقدر استطاعته وعلى وجه الخصوص أثناء الصيف ، إذ يصبح أحد الأشخاص المعتمد عليهم فى الحقل .

أما البنت فتدخل المرحلة التى تبدأ فيها معاونة الأم والأخوات فى البيت وتوصيل الطعام إلى الحقل أو حمل أشياء أخرى منه أو إليه واستحضار المياه من الطلمبة الخارجية ، إلى البيت ، وغسل الأوانى والملابس وكل الأعمال الخاصة بالمرأة .

وليس هناك وسيلة لشغل وقت الشباب أو استثماره غير مركز للشباب غير المعد اعداداً كافيا ولا يستوعب الجميع . ولذا يفضل بعض الشباب بأن يتجمعوا فى أحد الدواوير [1] لممارسة بعض النشاط — كنواة لناد خاص .

وسن الزواج بالنسبة للشباب يختلف بحسب حالته التى وصل إليها . فالشباب الذين اختاروا طريق التعليم — وهم الغالبية العظمى — لا يقبلون على الزواج إلا بعد أن يلتحقوا بوظائف مضمونة . أما الشباب منهم الذين اختاروا طريق العمل فى الحقل أو الذين انتهوا من دراستهم المتوسطة والتحقوا بأعمال — فهؤلاء يتزوجون مبكرا . وفى الأغلب يتزوجون من فتيات يماثلنهم فى التعليم — أى ربما يكتفى الفلاح بزوجة لم تستكمل المرحلة الابتدائية . وربما اكتفى الشاب متوسط التعليم بزوجة كالسابقة أو أعلى قليلا من حيث التعليم . أما الجامعيون فغالباً ما يتزوجون من جامعيات .

---

(١) جمع دوار .

وبالنسبة لاختيار المتعلمين لزوجاتهم — فغالبا ما يتزوجون من بنات أقاربهم ، أو معارفهم بالقرية . ويسهل الوصول للاختيار من بينهن ، إذ أن الجميع يعرفون بعضهم البعض — وخاصة وأنهم تلقوا فى سن الطفولة تعليمهم معا ، وربما كانت هناك عاطفة حب — سرية للغاية — تربط بين الاثنين . وربما يحدث ذلك أيضا بالنسبة لشباب الفلاحين ، إلا أنه من التقاليد الشائعة أن يتوجه نفر من هؤلاء الشباب الذين وصلوا إلى سن الزواج ، يذهبون إلى مرتفع معروف فى (السويقة) ويجلسون منتظرين مرور الفتيات أثناء شرائهم لوازم البيت أو بيعهن منتجات مختلفة . وذلك لكى يختاروا من بينهن زوجاتهن .

بعد أن يجد الشاب الفتاة المناسبة ، يعود إلى البيت ويخبر أمه أو أخته « باختياره » وعندما يتم الاتفاق على الفتاة المذكورة ، يتوجه أكبر العائلة سناً إلى بيت الفتاه ويخبر أمها أو أباها (بأنهم) سيمرون (عليهم) فى المساء ، ليشربوا القهوة ؛ وهذا يعنى أنه جاء ليخطب إحدى الفتيات لأحد شباب عائلته . وعادة لا يضم هذا المجلس سوى الرجال من كلتا الأسرتين فاذا اتفق الحاضرون على خطبة الشاب للفتاه ، قرئت الفاتحة ؛ واتفق على قيمة المهر والشبكة ، والتزامات أهل العروس لتقييض فى شراء الجهاز . وتتفاوت قيمة المهر والشبكة باختلاف حال الأسرتين .

ويحدد (لتقبيض المهر) جلسة ؛ حيث يقوم كبير أسرة الفتى بتقديم المهر والشبكة السابق الإتفاق عليهما لكبير أسرة الفتاة بحضور أفراد كثيرين من كلتا العائلتين. وعلى أهل العروس الانتهاء من إعداد الجهاز فى أقرب وقت ممكن ، كما تحاول العروس الانتهاء بسرعة من إعداد الملابس والمفروشات .

وغالبا ما يذهب عدد كبير من الأسرتين لشراء ما يحتاجه العروسان من جهاز وأدوات .

وقد يتم عقد القران مع الدخلة فى يوم واحد . وهو الشائع . وفى عقد القران يقام حفل كبير فى بيت العروس يحضره عدد كبير من المعارف والأصدقاء .

وتنتقل حاجيات العروس من أدوات ومفروشات من بينها إلى بيت العريس ، يوم الدخلة أو فى يوم سابق له . وتسبق الدخلة عادة ليلة تسمى (ليلة الحنة) — وهى

عادة يوم الأربعاء ، وفى هذا اليوم تحضر الماشطة إلى بيت العروس ، وتقوم باعداد الحنة لتضعها على يدى العروس ورجليها وكذلك صديقات العروس وأولاد الجيران كما تقوم بتزيين العروس وتعطيرها . ويتم ذلك أيضا للعريس فى بيته بواسطة الحلاق. وفى يوم الدخلة يصطحب أحد الكبار من أسرة العريس — ربما الخال أو العم أو الأخ الأكبر بعض الأقارب ويذهبون لاستحضار العروس ؛ ويعود الجميع مصطحبين العروس وسط موكب بهيج ويتوجهون إلى بيت العريس (من التقاليد المرعية حتى الآن أن يبدأ خروج موكب العروس من بيتها — وكذا دخوله إلى بيت العريس — بالرجل اليمنى) . ويسير الموكب ناحية اليمين حتى لو كان بيت العريس ناحية الشمال (وهو نوع من التفاؤل والاستبشار) .

ويقف العريس فى داره منتظرا الموكب ، حيث يتقدم نحوه ويحيى عروسه ومن معها (ويتسلمها) ويدخل بها إلى داره مع ارتفاع الزغاريد والتصفيق وعبارات التحية والمباركة . وتقام وليمة كبيرة فى بيت العريس ، ولا يجب أن يمتنع أحد عن تناول الطعام .

وفى صبيحة اليوم التالى — وهو ما يطلق عليه اسم « الصباحية » تعد أم العريس طعام الإفطار وتوقظ العروسين . وبعد الفطور تحضر أم وأخوات العروس للتهنئة ، ثم يتتابع حضور أهل العروسين ومعارفهما وأصدقائهما .

وتبدأ العروس ابتداء من اليوم الثانى مباشرة — العمل داخل المنزل بمساعدة أخوات العريس . ويخرج العريس إلى عمله ابتداء من اليوم الثالث مباشرة ، بينما لا تبرح العروس البيت حتى لزيارة أهلها إلا بعد مرور شهر كامل . ويقدم العريس لعروسه فى بعض المناسبات هدايا رمزية (كعروسة حلاوة) فى أول مولد نبوى ، تحتفظ بها حتى تنجب الطفل الأول ، أو قطع القماش الملون أو الملابس فى الأعياد. وعادة تتعجل الأسرتان العروسين لإنجاب الأطفال ويكون السؤال الرئيسى لأم العريس أو أم العروس متصل بهذا الموضوع دائما .

عادات متصلة بالوفاة : عند حدوث وفاة بالقرية ، يخرج مناديا ليعلن على أهل القرية نبأ وفاة فلان من عائلة كذا . وتقام ليلة المأتم التى قد تمتد إلى ثلاثة أيام متتالية لاستقبال المعزين من أهل القرية والقرى المجاورة .

وكانت كل أسرة فى القرية — فى الماضى — تخرج صينية عليها بعض أنواع الطعام مشاركة لأهل المتوفى فى إطعام وفود المعزين ، التى ترد إليهم بالتالى عند حدوث وفاة عندهم . وعلى هذا تصبح هذه الصينية دينا واجب الأداء عندما تحين الفرصة لردها .

ولكن أحد كبار رجال القرية — الذى نادى بأبطال بعض العادات القديمة وأسس التعليم فى القرية — نادى ضمن ما نادى به من إبطال عادة ارسال الصوانى وإقامة السرادقات وما يستتبع ذلك من تكاليف تشكل عبئا على كاهل أهل المتوفى ماديآ ونفسيآ . وليس هناك طقوس معينة فى الوفاة ، إلا الصلاة جماعة على الميت فى المسجد ، ثم تلاوة القرآن بعد العودة من الدفن ، وتقبل العزاء من المعزين .

ولكن زيارة المقابر تلعب دورآ هاما فى القرية ، حيث أنهم يزورون المقابر كل يوم جمعة وخاصة النساء ، وأيضا فى المواسم والأعياد .

الرعاية الصحية : أنشئت بقرية هورين وحدة صحية لخدمة هورين والقرى المجاورة لها . وتنقسم الوحدة إلى عدة أقسام منها : القسم الباطنى ويشرف عليه الطبيب المقيم ، وقسم الأسنان وتشرف عليه طبيبة غير مقيمة ، ثم قسم الولادة وبه مساعدة مولدة مقيمة إلى جانب تمورجى وتمورجية

والأمراض المنتشرة بالقرية هى : البلهارسيا ونسبتها كبيرة جدآ ، والانكلستوما . ورغم وجود الوحدة نجد أن الأهالى يفضلون الالتجاء إلى الأطباء الخصوصيين فى المدن القريبة كزفتى أو بركة السبع .

ومع ذلك نجد أن الكثيرين يفضلون العلاج بالطرق البلدية أو بأعمال الشعوذة : ويشيع هذا الاعتقاد بصفة خاصة بين السيدات كبار السن . فمثلا عند علاج الأطفال المستعصى علاجهم بالطرق أو الوصفات البلدية يوضعون فيما يسمى « الطاقة » وهى (نافذة المسجد الصغيرة) . وذلك عن طريق وضع الطفل المريض فى طاقة المسجد ثلاث جمع متتالية عند الصلاة . وتقوم اثنتان من السيدات بادخال الطفل فى الطاقة وتتلقاه الأخرى من الناحية المقابلة ، وتقولان أثناء هذه العملية « خذوا بنتكم وهاتوا ابننا » إذا كان الطفل المريض ذكرا أما إذا كانت المريضة أنثى

فيقال « خذوا ابنكم وهاتوا ابنتنا » ويقال أنهن يقصدن من هذه العملية إبطال العمل الأرضى « الجن » الذى سبب المرض للطفل واستعصى علاجه بالطرق العادية ويعتقدون أن العمل يبطل فى ثالث جمعه (١) — وهذه الطاقة تكاد تكون مهجورة ويوضع فيها الطفل دون أن يسمى عليه ، أى قول بسم الله الرحمن الرحيم » .

ويشترط فى هاتين السيدتين أن تكونا من كبار السن ويشهد لهما بالتقوى والإيمان. ومثل هذه العملية تجرى أيضاً لمثل هذا الطفل فى ثلاث جمع متتالية ولكن فى المقابر حيث يترك الطفل هناك قبل صلاة الجمعة وتعود به الأم بعد ذلك ويقال أنه فى ثالث جمعه ، إما أن يشفى الطفل تماما من مرضه أو يموت .

أما فى حالةعدم الإنجاب ، فان الشخص يسير حول البلدة من جهة اليسار فى آخر جمعة من الشهر العربى ، وذلك قبل طلوع الفجر ماسكا بيده عمود من الحديد ، ولا يتكلم أثناء سيره . ويعتقد فى أن السيدة ستحمل فى نهاية هذه الحلقة .

ومنها أيضاً أن تصعد السيدة العاقر المئذنة يوم الجمعة اليتيمة وتدور حولها وفى نظير ذلك تدفع مبلغا لخادم المسجد .

أما عمل الأحجبة والتعاويذ والذهاب إلى المنجمين وعمل حفلات الزار فهو شىء سائد بكثرة فى البلدة للوقاية من جميع الأمراض .

فمثلا تعمل الأحجبة « عمل » لجلب الحب والكره . وتعمل الأحجبة للوقاية من الأمراض أو لايذاء الأشخاص أيضاً مثل الكتابة على الباذنجان الأسود ويقال أن مثل هذا الشخص الذى كتب له على الباذنجان يصاب بالجنون فى موسم الباذنجان ويزول عنه المرض بعد هذا الموسم .

ويلاحظ أن الذين يقومون بهذه الأعمال لديهم كتب قديمة أصلها من المغاربة ، وهى أساس السحر فى هذه البلدة . وقد تركوا كتبهم لبعض عائلات القرية التى مازالت تحتفظ بها وتمارس معظم أنواع السحر عن طريقها .

الدين : يدين أهالى القرية جميعاً بالإسلام وليس بينهم واحداً يدين بغيره ، ولذلك فأماكن العبادة كلها تنحصر فى المساجد .

---

(١) هذه المعلومات أخذت عن بعض السيدات والمسنات اللاتى يقمن فعلا بهذه العملية .

ومن العوامل التى أثرت فى الناس وجعلتهم يتمسكون بالدين فى تعاملهم ، ما ورثوه عن أهليهم الأولين ، فلقد حظيت القرية قديماً بعدد من (الأولياء) أو المشايخ الصالحين الذين كانوا يعتبرون (قادة) فى القرية ، وهؤلاء لقنوا من تلاهم هذه التعاليم وتناقلت عبر الأجيال .

ويعرف معظم الذين قابلناهم أثناء البحث الكثير عن الدين الإسلامى معرفة صحيحة وأما معظم المساجد الموجودة بالقرية يوجد بداخلها أضرحة لأولياءالله الصالحين الذين يقال عنهم أنهم كانوا أصحاب (كرامات) أى فى استطاعتهم الاتيان بأعمال خارقة : ويتسمى المسجد باسم الشيخ أو الولى صاحب المقام .

ويرتبط موضوع الأولياء أو ذوى الكرامات بوجهين ، الوجه الدينى ، والممارسات السحرية والشعوذة كوجه ثان . بمعنى أننا سنتطرق إلى الحديث عن السحر إذا تناولنا موضوع الدين والعكس .

وإذا كانت نظرة الناس إلى أصحاب المعرفة بالدين لاتختلف عن نظرتهم إلى باقى الناس — وإن كان هؤلاء العاملون به قد يحتلون أحيانا مكانا يتسم بالإحترام والتبجيل — فان نظرتهم إلى الممارسين لأنواع السحر والشعوذة تختلف كثيراً عن ذلك ، وإن كان شعور المتدينين بما يدينون به يضفى عليهم نوعا من الطمأنينة والراحة ، فأن شعورهم تجاه السحر والشعوذة يختلف عن ذلك كثيراً .

ولكن قد يقترب اعتقادهم فى بعض الأحيان فى الأولياء والصالحين وما يؤتونه من معجزات خارقة من اعتقادهم فى السحرة والمشعوذين — وما يقومون به من ممارسات تقترب إلى حد الإعجاز .

وقد أتاحت لنا دراستنا فرصة للتعرف على بعض هؤلاء المشعوذين وما يقومون به وأثر هذه الأعمال فى الناس وفى حياتهم اليومية . من هؤلاء من يقوم بأعمال الربط ، وفتح الكتاب ، وقراءة النوى ، والزار ..... وبالرغم من أن بعض هؤلاء كان من الصعب التدخل فيما يقومون به أو محاولة التعرف عليه أو مشاركتهم أعمالهم إلا أننا استطعنا مع كل الصعوبات التى واجهتنا أن نقف على ما يقومون به وأثره فى الناس ونظرة الناس لهم ومكانتهم بينهم .

فالقائمة بأعمال الربط — وهو عمل يؤدى إلى فشل الزوج فى الاقتراب من عروسه . . . . . يعرفها الجميع ويعرفون مدى قوتها فى هذا المجال ويخشونها حقاً حتى ولو لم يصرح بعضهم بذلك ..وهذه المرأة كانت تقوم أصلا بأعمال (الماشطة)[1] فى القرية ولكن نظراً لضعف نشاطها فى السنوات الأخيرة ، حيث أصبحت الفتيات تتزين بالطرق الحديثة وليست فى حاجة ماسة إلى الماشطة من ثم فقدت مورد رزقها فتحولت إلى عملها الجديد (الربط) بعد أن قام بتلقينها (سر المهنة) رجل مغربى ، تعرفت به أثناء قيامها خارج القرية — وقد نجحت فى هذا العمل الجديد . ويؤكد الجميع — حتى المتطلعين منهم — أن لها تجربة كبيرة وأنها قادرة مثلا على (إيقاف) الزوجة :

ويتلخص ما تقوم به من أعمال فى حصولها على كمية من الدقيق المطحون نوا — حيث يكون دافئاً — أو حفنة من تراب الأرض التى سار عليها العريس أو عروسه وقراءة (تعويذة) معينة عليها (تقول أنها بعض آيات قرآنية) وفى حالة الدقيق لابد أن تعرف اسم العريس وأمه — أما فى الحالة الثانية (حفنة التراب) فلا يهم معرفة الأسماء ثم تأتى بشعرة من ذيل جمل أو (قشة) من حصيرة وتقوم بعمل ثلاث عقد بها وتضعها مع الدقيق أو التراب فى قطعة قماش وتحفظها معها . وتستطيع (فك) هذا الربط (العمل) بمجرد حل العقد الثلاث ونثر التراب أو الدقيق فى الهواء . .

وأما قارىء الكتاب فلا يتعدى عمله ، قراءة صفحات معينة فى كتب الطب القديمة وذلك بعد تحويل اسم الشخص إلى أرقام . وعمل عملية حسابية يعرف من خلالها رقم الصفحة والسطر الذى يخص هذا الشخص .

أما عن قارئة النوى ، فعملها ينحصر فى قراءة المجهول عن طريق عدد من النوى (نوى البلح) ... عددها ٧ ، تمسك بها صاحبة الحالة وتهمس إليها بما فى داخلها من رغبات ثم تلقى به أمامها وأمام القارئة على الأرض .

وهناك من يقوم بعمل الزار — وهو عبارة عن إقامة حفل موسيقى راقص

---

(١) لقد استطعنا أن نصادق هذه المرأة ونتعرف على بعض خفاياها . وجميع هذه المعلومات أخذت منها شخصيا .

(باستخدام الناى والدف والطبلة) فى حلقة شبه مظلمة يقوم المدعوون من رجال ونساء بالرقص على نغمات الآلات .

وهو فى الحقيقة حالة نفسية معينة تحتاج لتفريغ شحنات انفعالية عن طريق الرقص والموسيقى .

خاتمـــة

موجز لأهم حقائق ومحصلات البحث

— فى دراسة النواحى الإقتصادية لمجتمع قرية هورين أظهر البحث أن لبعض الاستخدامات التكنولوجية الحديثة أثر هام وسريع على نواحى الحياة الإجتماعية . كما يلاحظ أن نظام الصرف المغطى قد زاد من المساحة المنزرعة وتبعه بالتالى آثار إجتماعية وصحية — وأن المجتمع الريفى قد استبدل من الاعتماد على محصول نقدى واحد كالقطن مثلا إلى محصولات أخرى .

كما تبين أن ارتفاع نسبة المتعلمين بالقرية قد انعكس على نظمها السياسية والإقتصادية والقرابية وكذلك على نمط الملكية السائد . وأن نظم التبادل الموجود بالقرية قد لا تعتمد على النقود كوسيلة وحيدة للتبادل ولكن توجد أنظمة إقتصادية أخرى تفوق فى أهميتها قيمة النقود كوسيلة للتبادل ، وذلك بتبادل السلع أو الخدمات أو حتى مجرد جهد العمل . وأن هذه النظم تكون ما يسمى « نظام المساعاة » .

كما أن المجتمع الريفى يحافظ على تماسكه وتكامله وحماية صغار الزراع فيه بتبادل العمل ومساندة بعضهم البعض فى إطار نظام اقتصادى متكامل يحكمه العرف ويحافظ على بقائه التقاليد — يعرف بنظام « الزماله » .... وأظهر البحث أن مفهوم السوق فى القرية يختلف عنه فى المدينة نظراً للروابط والعلاقات الإجتماعية التى تصاحب الأنشطة الإجتماعية ، وبذلك يقوم السوق بدور اقتصادى وإجتماعى معا .

— وفى مجال النظام السياسى أبان البحث أن القيادات المحلية رغم احتفاظها ببعض سلطاتها القديم على الأفراد فى القرية ، إلا أن سلطاتهم قد بدأت تضمحل .

ويعطينا هذا إشارة تحذير لإيجاد وسيلة بديلة من هيئات أو تنظيمات تقوم بهذا الدور القيادى فى مجتمع القرية . وحتى يمكن استغلال الطاقات وخلق الشخصيات السياسية التى تسوس القرية بمفاهيم حديثة تمشيا مع الإتجاهات المعاصرة وهو ماتحاول أن تمويه التنظيمات الشعبية بالقرية معتمدة على شخصيات لها وزنها السياسى والمكانة المرتفعة .

هذا وقد قل اعتماد المجتمع الريفى على العرف والتقاليد والسلطة الأولية الممثلة فى كبار السن بالقرية كوسائل مغالة فى الضبط الإجتماعى ، وزاد الاتجاه إلى الالتجاء للسلطات الأدارية والقضائية لفض هذه المنازعات .

ـ أما فى مجال العلاقات القرابية وتركزها فى عائلات كبيرة مغلقة على أفرادها. فقد تبين أن هناك تحولا ظاهراً لاستقلال الأسر الجديدة فى معيشة منفردة بعيدة عن تمركز العائلة وأحيانا يتجه نمط الزواج من داخل العائلة إلى خارجها فى مساكن مستقلة . مما كان له أكبر الأثر على البناء الاجتماعى فى القرية ، فأدى إلى زيادة الجماعات القرابية التى ينتمى إليها الشخص ، وزيادة التماسك بين أفراد القرية جميعاً . بل وتعدى ذلك إلى القرى المجاورة . وبذلك أصبحت الأسرة هى الوحدة الإجتماعية بدلا من العائلة فى البناء الإجتماعى القروى . وتغير الكثير من وظائفها وأصبح الفرد ينظر إلى مصلحته الشخصية مضحياً ببعض المصالح العائلية فى سبيل ذلك .

ـ وفيما يخص العمران . فقد وجد أن القرية قد إتسعت عمرانيا كما تبين الخريطة رقم (٢) (١) وقد وجد أن سمة امتداد قرية هورين كباقى قرى الجمهورية وان كانت تتصف بالقدم الزمنى .

ويلاحظ أن شكل القرية يأخذ شكل هندسى دائرى تمثله سكن قرية هورين والتى يميزها طريق يخزم القرية من كل اتجاهها ويأخذ الشكل الدائرى وهو كما يظهر من أسمه ـ طريق داير الناحية ـ .

---

(١) الأصل من مصلحة المساحة بالقاهرة . والاضافات العمرانية الحديثة قام بتوضيحها السيد « حسن الخولى » المدرس المساعد بقسم الجغرافيا بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ، وذلك بعد زيارة القرية .

— ويغلف نواة القرية السكنية سكن ناحية هورين وهو امتداد عمرانى يتجه ناحية الجنوب والجنوب الغربى . ظهرت الإضافات السكنية والتى سجلت على الخريطة الأصلية لمصلحة المساحة مقياس ١ : ١٠٠,٠٠٠ واعتبرت الفترة منذ ١٩٤٠ تاريخ آخر مسح للمنطقة وزيارة فريق البحث ١٩٧٢ : ما أضيف هو امتداد للعمران لم تسجله الخرائط المساحية ولكنه مجهود انشائى جاء نتيجة دراسة ميدانية ثم التوقيع على كل إضافة فى الاتجاهات الأربع الأصلية وكان امتداد سكن القرية فى كل الاتجاهات شمالا وشرقا وجنوباً وغرباً .

وظهر أن أعظم امتداد للعمران فى هذه القرية ناحية الشرق والجنوب كما يلاحظ على طول الطريق الزراعى مبانى حديثة « أنطوب الأحمر والمسلح » . بعضها خاص بالأهالى والبعض الآخر تمنشآت حكومية مثل : المدينة السكنية للمغتربين « مدرسين وموظفين » الوحدة البيطرية على الطريق الزراعى فى اتجاه بركة السبع وبعض المدارس الإبتدائية — الوحدة الصحية ومساكن الأطباء واخلاس القروى والمدرسة الإعدادية والثانوية التجارية أيضاً على الطريق الزراعى فى إتجاه زفتى . هذا مع بقاء البقعة الزراعية كما هى .

أما إذا تكلمنا عن مستقبل الامتداد فالمؤشر واضح أن تأثير سهولة المواصلات ناحية القرية « إلى بركة السبع » وكذلك امتداد الطريق الزراعى البرى « بركة السبع — زفتى » كان له الفضل فى أن نحدد أن مستقبل العمران سيكون فى هذا الإتجاه .

ولعل العوامل السابقة هى نفسها التى حددت عدم نمو العمران فى الإتجاهات الأخرى .

— وتبعاً لمشروع كهربة الريف المصرى ، فقد شمل هذا المشروع أيضاً قرية هورين مما ظهرت آثاره واضحة بالنسبة للشباب خاصة ، وباقى أفراد الأسرة عامة ؛ حيث يخلو السهر فوق أسطح البيوت ويستمر اللهو واللعب حتى الفجر ومن الشباب من يقوم بقراءة بعض الكتب العلمية أو مناقشة بعض المسائل الهامة ، أو ممارسة لعب الطاولة والكتشينة (١)

---

(١) ملاحظات شخصية .

— ومما لاحظه أيضاً فريق البحث على قرية هورين بصفة خاصة أن معظم الشباب يتجه إلى التعليم بجميع مراحلة والكثير منهم ممن أتم تعليمه العالى . أصبح يعمل فى المدن أو فى العاصمة ، وهذه الفئة ليست قليلة — حيث أنها تزيد سنة بعد أخرى مما يدعو للقلق وخاصة أن العمال الزراعيون أيضاً بدأو يتجهون إلى العمل فى المدينة لزيادة دخلهم وللمزايا التى وجدوها بالمدينة . من مسكن نظيف وملبس وملهى مما جعل القرية تكاد تكون خالية إلا من كبار السن وذلك على مدار السنة ولكن هذا لا يمنع من أن الغالبية العظمى تحس بالحنين دائماً إلى مسقط رأسها وإلى الريف المعروف بهدوئه وجماله وخاصة فى الأجازات (فتنعكس الآية فى الصيف) حيث يعود معظم الشباب إليها . والمراد هنا هو أن هذه الأقلية المسنة هى التى تمارس الزراعة لكى تحافظ على مستوى الإنتاج الزراعى مما يدعو إلى الخوف والقلق ويجعلنا نتساءل ماذا سيكون مصير القرية ومصير الزراعة والإنتاج الزراعى بعد أن تنقرض هذه الأقلية من المسنين .

سيجىء اليوم الذى تصبح فيه أراضى هورين الزراعية جميعها للأجراء وأن هذا اليو م ليس بالبعيد — ومن العادات التى بدأت فى الزوال تدريجياً عادة إرسال الصوانى وإقامة السرادقات فى المآتم وما يستتبع ذلك من تكاليف عبئاً على كاهل أهل المتوفى . كذلك زالت عادة الصوانى أيضاً فى الأفراح ، كذلك النقوط .

ومن العادات التى يجب أن تزول عادة زيارة المقابر خاصة أيام الأعياد ، حيث يصبح يوم العيد دائماً عزاء وألم على الأموات . بدلا من الفرح والسعادة والاحتفال مع جميع أعضاء الأسرة بهذا اليوم من أيام السنة .

— ومما يوصى به فريق البحث فيما يخص نظام المسكن ، هو تخصيص حجرة للقش والوقود ، تماماً كما تخصص الأسرة حجرة للتبن ، والاهتمام بالمكان المخصص للمواشى ، وياحبذا لو كان خارج الدار حيث يقام لجميع عائلات الحى مكان واسع لمواشيهم ويحرسه الأهالى بالتناوب أو يخصص حارس بالأجر لذلك .

— كما يجب التفكير فى إدخال المياه فى المنازل ، وتطهير الترع .

— هذا ويراعى الإهتمام بالعمال الزراعيين ومد الأهالى بما يلزمهم من أدوات زراعية وأسمدة كيماوية وغذاء للمواشى .

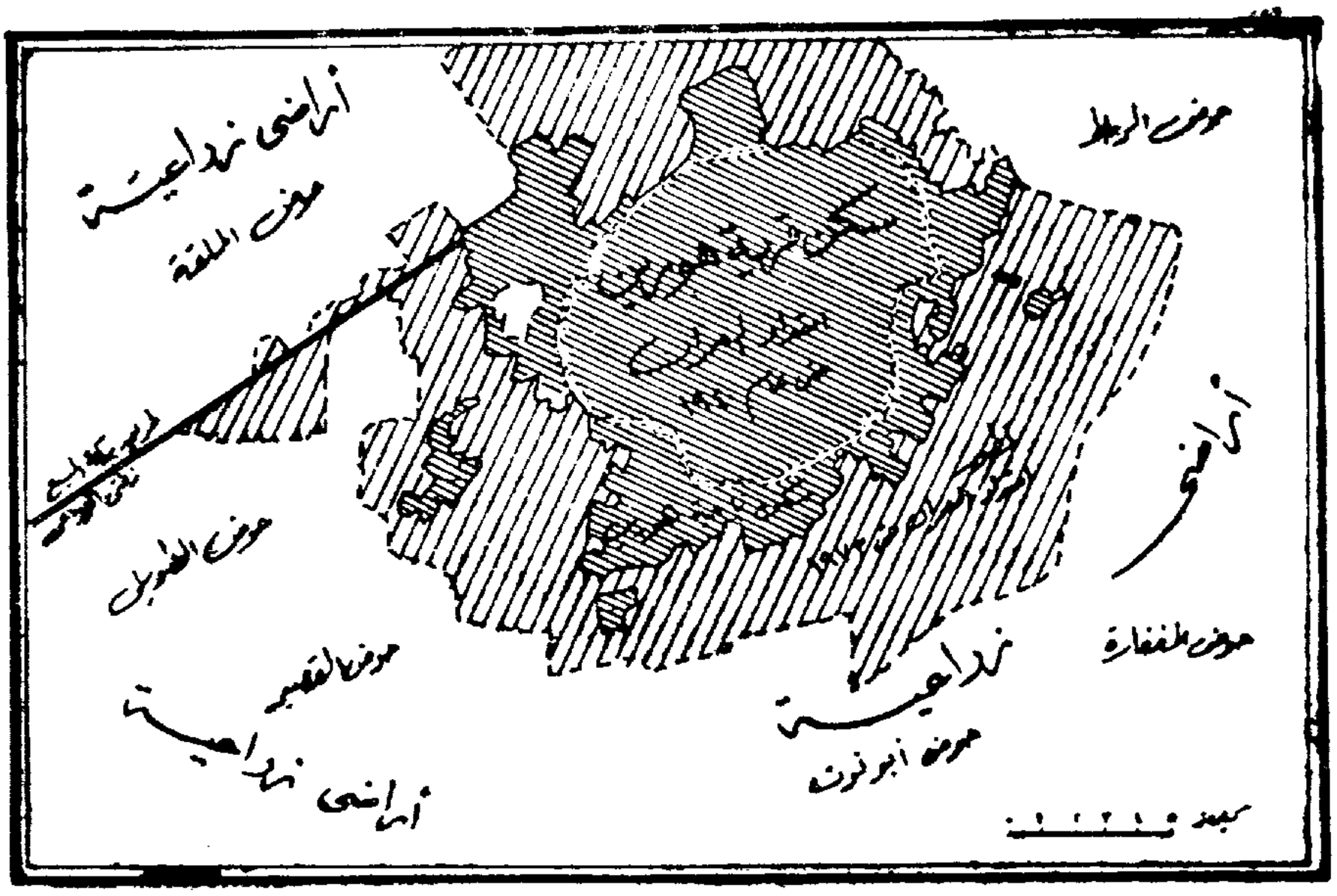

امتداد العمران فى قرية كفور نجم

خلال الفترة من ١٩٤٠ الى ١٩٧٢

موقع منطقة البحث

بين مراكز ومحافظات الجمارزة

صور ملحقـــة بالبحث

عن قرية هورين

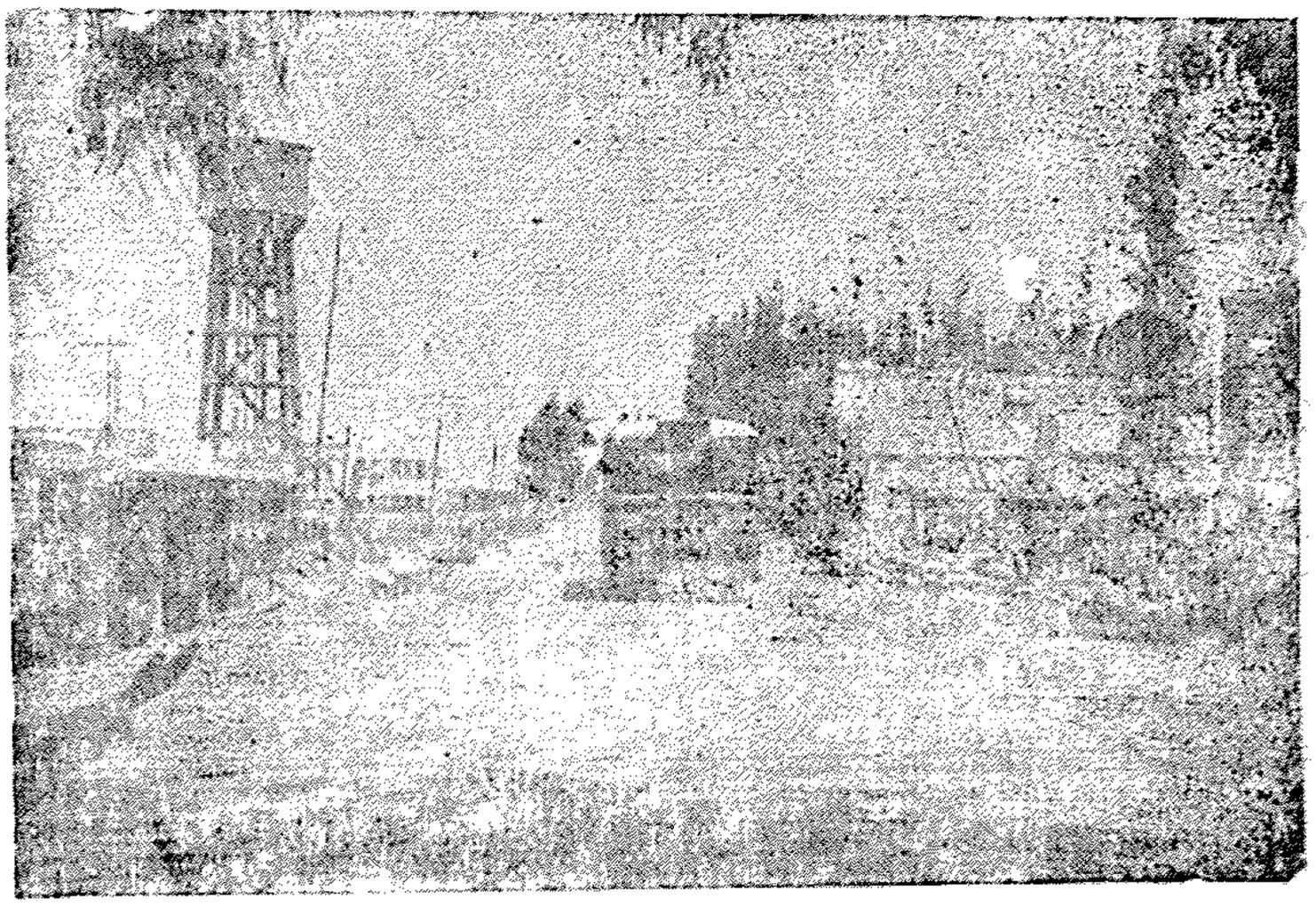

١ – الطريق الرئيسى الذى يربط قرية هورين بالمدينتين الكبيرتين (بركة السبع وزفتى) .

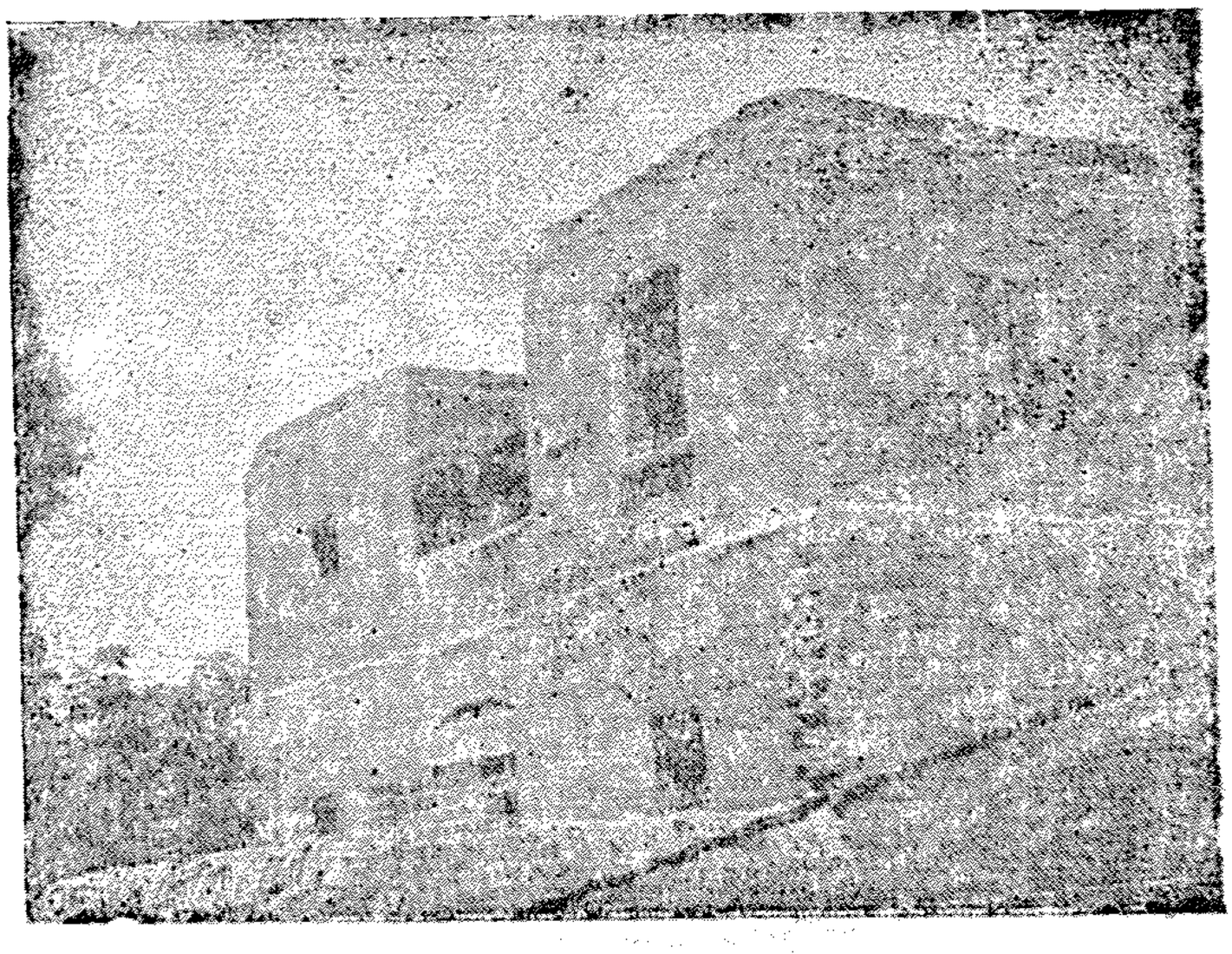

٢ – منزل داخل القرية ويتكون من دورين .

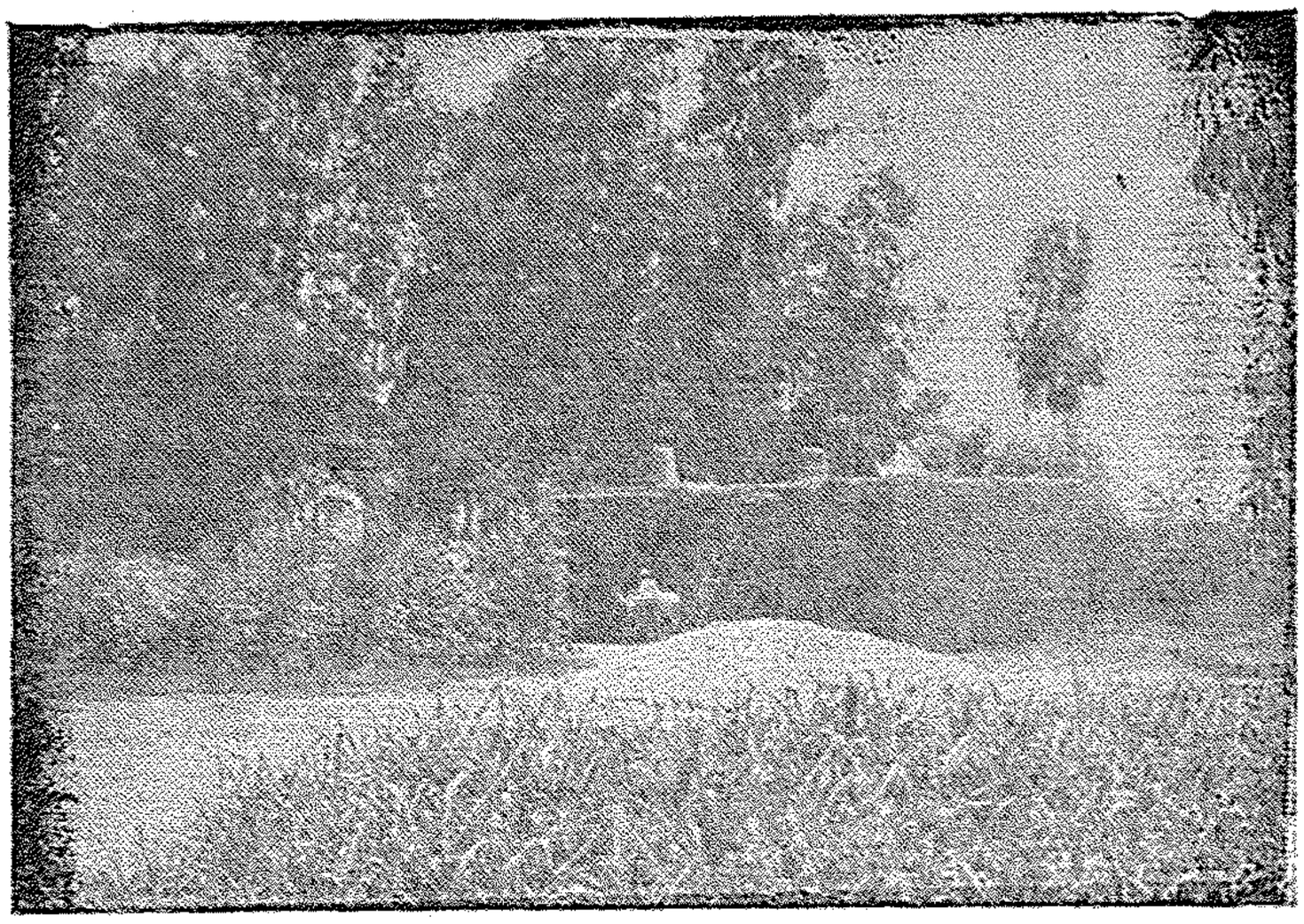

٣ – نموذج للبيت الذى يبنى فى الحقل دور واحد **ولايزيد عن حجرتين**

٤ – تمورجى **الوحدة** البيطرية وهو يقوم بتفريغ كيس فى رقبة عجل

٥ – **الشخص المختص** بقص شعر المواشى وهو يجز صوف الغنم

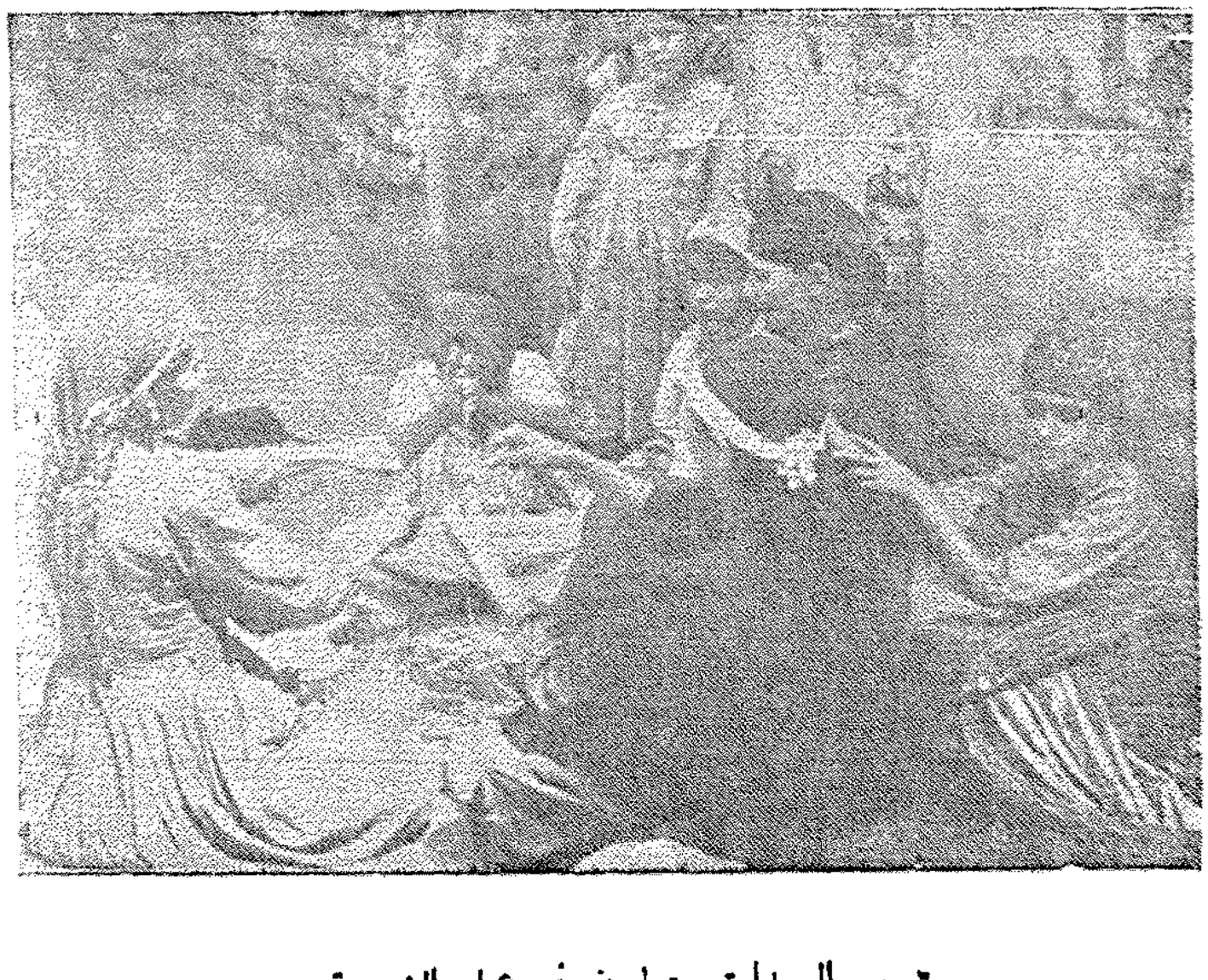

٦ – السيدات يتعاون فى عمل الشعرية

٧ – الماشطة تقوم بوضع « الحنة » للعروس

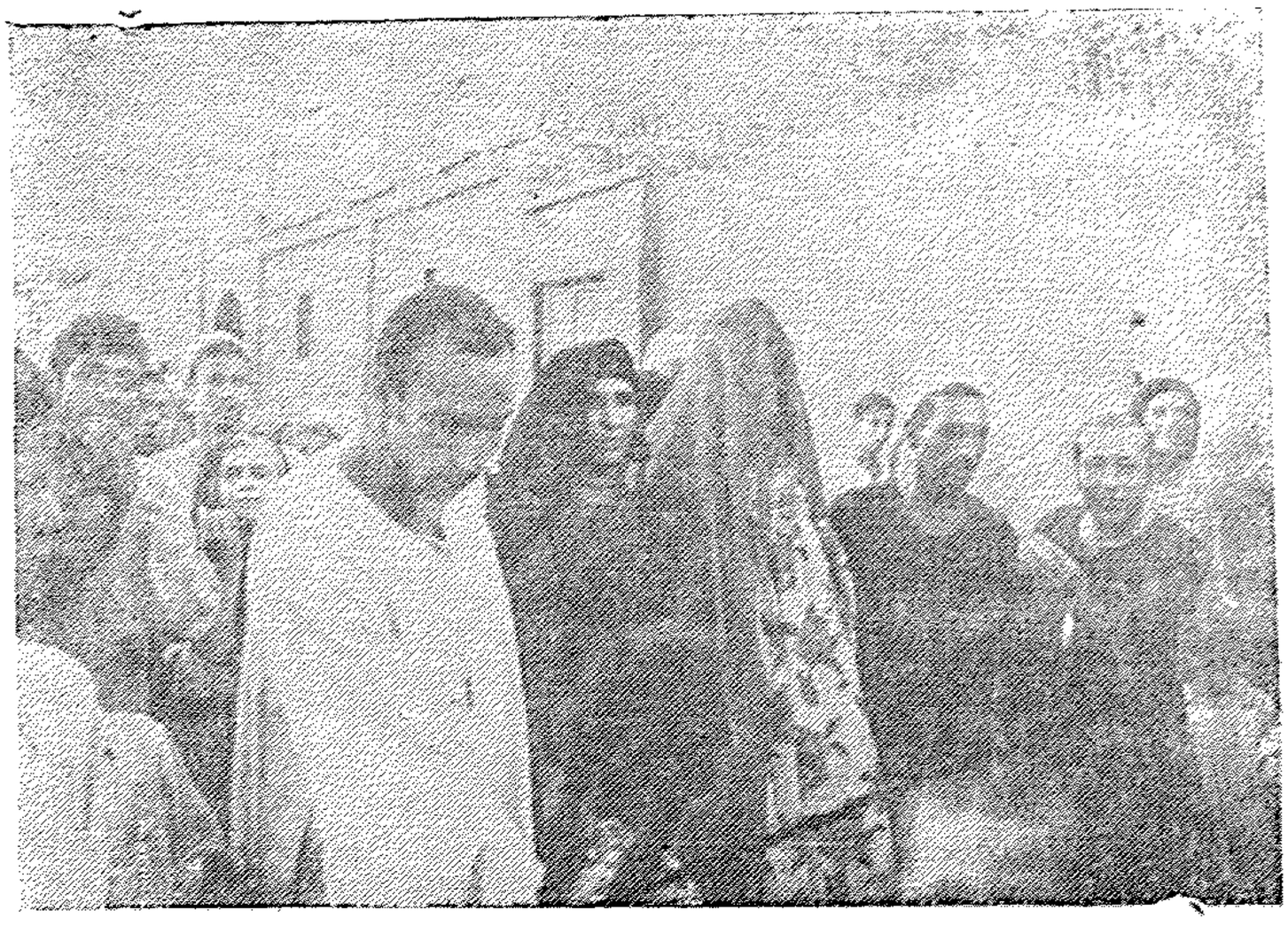

٨ – العروس فى طريقها إلى بيت الزوجية يوم الزفاف